الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي–

كُلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بنية الزمان و المكان في رواية أخاديد الأسوار
– للزهرة رميّج –

مُذكرة تخرّج تدخل ضمن نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
–تخصُّص أدب حديث و معاصر –

إعداد الطالبتين :
زكية حميدي
زينب شلغوم

إشراف الدكتور:
البشير مناعي

الموسم الجامعي : 1439– 1440 هـ الموافق لـ2018–2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نحمد الله عز وجل على نعمته التي من بها علينا فهو العلي القدير · كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتور المشرف " بشير مناعي " والدكتورة " تقار فوزية " لما قدماه لنا من جهد و نصح و معرفة طيلة انجاز هذا البحث ·

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث، كما نشكر أساتذتنا الكرام الذين اشرفوا على تكويننا .

كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى و أثمن عبارات الشكر و العرفان لجنة المناقشة الذين سهروا على قراءة المذكرة و تقويمها و إلى كل عمال الإدارة و خاصة عمال المكتبة .

و إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا و نورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا .

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا و قدموا لنا المساعدة و التسهيلات و المعلومات لهم منا كل الشكر ، و نخص منهم الزميل إبراهيم شرايطة الذي أسهم بشكل وفير في تشجيعنا اثناء إنجاز بحثنا و مد يد العون لنا إلى أن أكملنا عملنا هذا .

البحث بحثنا ، فلولا وجودهم لما أحسسنا بمتعة العمل و حلاوة البحث ، لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه فلهم منا كل الشكر.

مقدمة

الرواية جنس أدبي يتميز بتماسك شديد بين العناصر المكونة له. وإن عنصري الزمان والمكان من أهم تقنيات السرد التي تشكل فضاء الرواية ، فعلى نبضات الزمن تسجيل الأحداث وقائعها ، وفي حيز المكان تتحرك الشخوص في الإطار المكاني والزماني يتألف النص السردي ·

إن الفصل بين عنصري الزمان والمكان يعد أمرا شكليا بغرض الدرس المنهجي ، نظرا لارتباطهما ارتباطا كليا في النص الروائي ، فالحدث لابد أن يقع في مكان معين وزمان بعينه ، فالزمان والمكان إذن عنصران متلازمان متداخلان·

و لهذا فإن الكاتب مهما كان نوع عمله لا يمكنه أن يتخلى عن هذين العنصرين ، فهما بمثابة العمود الفقري في العمل السردي ·

بناء على ما سبق تتبنى دراستنا " **أخاديد الأسوار** " لزهرة رميّج قراءة في الرواية النسوية المغربية التي تنمو على مشاعر الإنسانية . فهي أنثى عاشت الألم فجاءت احاسيسها أشمل و أكبر على طول ربوع وطنها (المغرب) ،و عليه يكشف هذا الفضاء الروائي على النظرة الواسعة للمجتمع وواقعه ، ينتهي بالنظرة الذاتية لشخص الراوية و هواجزها ، حيث تم التركيز على الجانب الذاتي أو الحالة الداخلية لشخصية البطل في العمل .

و قد اخترنا هذا الموضوع رغبة شخصية إلى الدخول في عالم الرواية المغربية و محاولتنا أيضا الكشف عن أغوار و دلالات البنية الزمنية و المكانية

في رواية **أخاديد الأسوار** على اعتبارهما من أهم العناصر الروائية التي تتشكل منها معمارية الفن الروائي و بؤرة تنجذب نحوها كل خيوط العمل الفني .

ومن هنا ينطلق البحث **بإثارة الإشكالية التالية: كيف تجلت تقنيتا الزمان و المكان و دلالاتهما في رواية أخاديد الأسوار للزهرة رميّج؟** يهدف إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

- ما هو دور الزمان و المكان في روايتها ؟
- ما مدى فعالية البناء الزماني في بناء أحداث الرواية ؟
- كيف يمكن أن يكون المكان قد أضفى عليها دلالات معينة ؟

و لا شك أن أي بحث يحتاج إلى عمود فقري يسنده، و يشد بنيانه ،و المتمثل في الخطة التي تحدد اتجاه الدراسة و معالمها و عليه كانت مكونة من مقدمة وفصلين و خاتمة

الفصل الأول دراسة نظرية و تطبيقية نبحث في بنية الزمن في رواية **أخاديد الأسوار** لزهرة رميج ، ويندرج تحته مفهوم الزمن لغة و اصطلاحا

كذلك تطرقنا إلى عنصر المفارقات الزمنية المتمثلة في ‘الإسترجاع و الإستباق ، و أيضا المدة التي قسمت إلى نوعين تعطيل السرد و تسريع السرد .

و إنتقلنا في الفصل الثاني لنتبع نفس المنهج دراسة نظرية و تطبيقية دراسة بنية المكان في رواية **أخاديد الأسوار** و قد ضمّ مفهوم المكان لغة و اصطلاحا ،

و ذكرنا أهميته ،و توضيح أنواعه من أماكن مفتوحة و أماكن مغلقة ، كما حددنا علاقة المكان بالزمن و أنهينا البحث بخاتمة عرضنا فيها النتائج التي خلصنا إليها

واتبعنا في دراستنا المنهج السيسيولوجي لأنه يقوم بتحليل بنية الرواية

و العناصر المكونة لها ، وكذا المنهج الوصفي والتحليلي الذي وصف العديد من الأماكن المتنوعة فيها ·

و اعتمدنا في هذا العمل على عدة مصادر و مراجع كلها تصب في صميم الموضوع ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : بناء الرواية لسيزا قاسم

بنية الشكل الروائي " الفضاء ، الزمن ، شخصية " ، لحسن بحراوي ، بنية النص السردي من منظور الناقد الأدبي لحميد حميداني و بعض الكتب المترجمة كخطاب الحكاية لجيرار جنيت و غيرها من المراجع .

و قد واجهنا خلال بحثنا هذا بعض الصعوبات و العراقيل المتمثلة خصوصا في كون الرواية شغلت على الذهنية و اشتملت على ايديولوجيات يصعب لباحث مبتدأ صبر أغوارها ،

و بتوفيق من الله تجاوزنا هذا و قبل أن نختم هذه المقدمة نرى أنه من الوفاء

و من الواجب أن نتقدم بخالص شكرنا إلى كل من يستحقه من قريب أو بعيد

، ابتداء بالأستاذ الدكتور المشرف " بشير مناعي " الذي قبل تأطيرنا و تقديمه لنا ملاحظاته المنهجية القيمة .

كما نتقدم بالشكر الجزيل و كل عبارات الشكر و التقدير للأستاذة " تقار فوزية " على افادتنا و توجيهنا إلى مافيه خدمة هذا البحث .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لحنة المناقشة الموقرين على ما بذلوه من جهد في قراءة هذه المذكرة ، و تقويمها ، و توجيه صاحبها الوجهة الحسنة السليمة ، حتى يأخذ هذا البحث صيغته النهائية فإننا لا ندعي كماله أو خلوه من كل عيب و إننا أول من يعترف بما قد يكون فيه من نقائص و عيوب .

و أخيرا نقول أن عملنا هذا يضل مجرد محاولة بحثية بسيطة كما نرجو أن نكون قد أسهمنا و لو بقدر بسيط بفتح الباب أمام دراسات أخرى مستقبلية تكون أكثر عمقا و إلماما بالموضوع .

و في الأخير نسأل الله التوفيق و السداد فإن أخطأنا فمن أنفسنا و ما قصدنا ذلك و إن أصبنا فمن الله وحده .

الفصل الأول

بنية الزمان في رواية أخاديد الأسوار "لزهرة رميّج"

أولا : مفهوم الزمان و تقسيماته في الرواية – مسرد نظري –

ثانيا : بنية الزمان في رواية أخاديد الأسوار "لزهرة رميّج" – مقاربة تطبيقية–

أولا : مفهوم الزمان وتقسيماته في الرواية – مسرد نظري –

1-مفهوم الزمن :

أ- لغة :

عرف ابن منظور الزمن في **لسان العرب** « الزمن و الزمان اسم تقليل الوقت و كثيره و الجمع أزمن و أزمان و أزمنة و زمن و زامن :شديد ،و أزمن الشي : طال عليه الزمان و الإسم من ذلك الزمن و الزمنة و أزمن بالمكان أقام به زمانا و الزمان يقع على الفصل من فصول السنة و على مدة ولاية الرجل و ما أشبه»[1].

أما في معجم **مقاييس اللغة** فقد ورد تعريفة كالتالي : «الزاء و الميم و النون أصل واحد يدل على وقت من الوقت ، من ذلك الزمان ، و هو الحين قليله و كثيره يقال زمان و زمن ، والجمع أزمان و أزمنة ».[2]

من خلال هذه التعريفات اللغوية « للزمن نجد أن معناه يرتبط في اللغة بالحدث »[3]. ومن أبسط دلالاته المكوث و البقاء .

---

[1] ابو فضل جمال الدين مكرم ابن منظور ، لسان العرب مادة (زمن) ، ج13 ، دار صادر ،بيروت ،ط1 ، 1990، ص199.

[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة (زمن) ، ج3 ، دار الفكر ، د ب ، د ط ، 1979 ، ص22.

[3] مها القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،لبنان ، بيروت ، ط1 ، 2004 ، ص12 .

ب- اصطلاحا :

يمثل الزمن سمة فنية من السمات التي تضفي على العمل الروائي لونا ابداعيا يجعله يمتاز عن غيره من فنون الأدب الأخرى .

« هو عنصر مهم في الدراسات الحديثة و منه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة ، و تأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي انطلاقا من ثنائية المبنى / المتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس منذ اوائل هذا القرن »[1].

و الزمن هو« القصة و هي تتشكل و هو الايقاع »[2].

بينما الزمن في تمثيل **اندري لالاند** « متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجرى فيه الأحداث على مرأى من ملاحظ هو ابدا في مواجهة الحاضر وعرفه الاشاعرة بأنه متجدد معلوم يقدر به متجدد أخر موهوم»[3].

2-النظام الزمني (المفارقات الزمنية) :

أي التقنيتان اللتان تتعنقان في مستوى النظام الأول حين لا يتطابق النظام في الزمنين : زمن السرد و زمن الحكاية مما ينشا عنه ظهور مفارقتين (أو تقنيتين) سرديتين هما:

تقنية الإسترجاع : (بأنواعها الثلاثة) الخارجي ، الداخلي ، المزجي .

---

[1] امنية يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط2 ، (منقحة) ، 2015 ، ص30 .

[2] سيرا قاسم ،بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)،الهيئة للكتاب ، القاهرة ، مصر ،(د ط) ،2004 ، ص30.

[3] عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد) ، مجلة عالم المعرفة ،الكويت ، (د ط) ص132 .

تقنية الاستباق : (أو الاستشراف).

أ-الاسترجاع / الاستذكار (retIrospection) :

والاسترجاع « يشكل بالقياس إلى الحكاية التي يندرج فيها و يضاف اليها حكاية ثانية زمنيا تابعة للأولى في ذلك النوع من التركيب السردي »[1] «وهو في الوقت نفسه من أهم الآليات السردية التي ظهرت في الأنواع السردية كافة ، سواء على مستوى استرجاع القصة كلها ، أو على مستوى اعادة ترتيب الأحداث وفق موقف يتخذه السارد و يتبناه في خطابه النهائي»[2] وهناك من يؤثر تسميته «الاستذكار»[3]. « يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية و يرويها في لحظة لاحقة حدوثها»[4]

«إذن فإن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به الماضية الحاضر و يجلبنا من خلاله على احداث سابقة التي وصلتها القصة و من بين الأنواع الادبية **المخت**لفة تميل الراوية اكثر من غيرها»[5]

---

[1] جيرار جينيت، خطابات الحكاية (بحث في المنهج) ، تر ، محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، ط2 ، 1997 ،ص60.

[2] هيم الحاج علي ، الزمن النوعي واشكاليات النوع السردي ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2008 ، ص 23 .

[3] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990 ، ص 119.

[4] سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، بيروت ، ط3 ، 1997 ، ص60.

[5] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي، ص 121.

أما أنواع الإستذكار فهي كالتالي :

- **الاسترجاع الخارجي:**

« هذا النوع من الاسترجاع يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر و يستحضرها الراوي أثناء السرد و تعد زمنا خارجا عن الأحداث الحاضرة في الرواية و الاسترجاع الخارجي هو الأكثر شيوعا في الرواية العربية الحديثة »[1].

- **الاسترجاع الداخلي :**

يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص .

- **الاسترجاع المزجي :**

« وهي ما يجمع بين النوعين »[2].

«و الاسترجاع بأنواعه الثلاثة يمثل جزءا هاما من النص الروائي و تقنياته الخاصة و مؤشراته المميزة و وضيفة التي تختلف من رواية الى رواية أما بالنسبة للاسترجاع الخارجي فيلجا اليه الكاتب لمليء فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الاحداث »[3].

[1] مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية ، ص189 .

[2] سيزا قاسم ، بناء الرواية دراسة (مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبة الاسراء، بيروت ،(د ط) ، 2004 ،ص58.

[3] نفسه ص 58 .

ب-الاستباق / الاستشراف : (anticipation)

إذا كان الاسترجاع هو العودة إلى الماضي ، فإن الاستباق عكسه تماما فهو يعد قفزا إلى المستقبل من خلال مختلف الإشارات و التلميحات التي يوظفها السارد فالاستباق إذا «إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل اوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة »[1] .

أما حسن بحراوي يعرفه « القفز على فترة من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية »[2].

هذا يعني الاستباق بمثابة تمهيد أو توطنه ، لأحداث لاحقة ، يجرى الإعداد لسردها من طرف الراوي ، فتكون غايتها حمل القارئ على توقع حدث ما ، أو بتكهن مستقل احدى الشخصيات و ميزّ **جيرار جينيت** بين نوعين من السوابق

(استباقات داخلية و استباقات خارجية).

[1] حميد حميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت،ط1، 1991، ص74.

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص13.

- **الاستباق الداخلي :**

« يعتبر الاستباق الداخلي السير إلى الأمام و الإشارة إلى وقائع سوف تحدث فيما بعد مع ذلك يبقى داخل الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية و لا يتجاوز مداه الحكاية الابتدائي ، و هو أكثر أنواع الاستباق استعمالا»[1].

«تجدر الاشارة الى ان الاستباق تقنية تجيئ في بنية الرواية التقليدية على وجه الخصوص فيقتل عنصر التشويق و المفاجأة لدى القارئ حين يعلن الراوي التقليدي عن الاحداث اللاحقة قبل وقوعها»[2].

- **الاستباق الخارجي :**

« وهو سبق للأحداث يتجاوز مداه الحكي الابتدائي فهو مقصور على الاستباقات التي تبقى في جميع الأحوال مداها خارج النطاق الزمني للمحي الأول»[3].

3-تقنيات زمن السرد: (الديمومة la duree)

بعد أن عرفنا أن الزمن عنصر مهم في العمل الروائي ، و تعرفنا على وجه من وجوه "المفارقات الزمنية " و رأينا ما تعلق بها اما بالرجوع إلى بعض الأحداث الماضية التي وقعت قبل بداية الرواية أو بعدها ، و اما بتقديم بعض الأحداث اللاحقة و المحتملة الوقوع سنتعرف عليه من زاوية اخرى تتمثل في المدة

[1] جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ص77.

[2] امنة يوسف ،تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، ص30.

[3] جيرار جينيت ،خطاب الحكاية ، ص77 .

أو الوتيرة السردية السريعة أو البطيئة ، التي تعرض خلالها الأحداث ، منها ما يساهم في تسريع السرد أو تبطيئ السرد و هي كالتالي :

أ-إبطاء سرعة السرد :

هذه التقنية يتم من خلالها « تعطيل زمن القصة و تأخيرها و وقوف السرد »[1].

و نجده ممثلا في كل من" الوقفة الوصفية و المشهد "

- **المشهد /الحوار (scéne)**

نقصد بالمشهد «المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات ، في تضاعيف سرد المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة اتي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق »[2].

و يعد المشهد أو الوقفة من أهم التقنيات المساهمة في تعطيل السرد الروائي

و المشهد عكس الخلاصة ، ترد فيه الأحداث مفصلة بكل دقائقها و تفاصيلها

، و يحقق المشهد عند **جيرار جينيت** « تساوي الزمن بين الحكاية و القصة تحقيقا حرفيا »[3].

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، ص92.

[2] حميد لحميداني ، بنية النص السردي ، ص78.

[3] جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، ص108.

- **الوقفة الوصفية : (pause).**

يمكن تسميتها بالاستراحة ، و هي زمن الكتابة أو زمن الحاضر النصي ، الذي يتوقف فيه السارد فاسحا المجال للوصف و التقرير و الإنشاء ، و قد عرّفها **حميد حميداني** بقوله « توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف

، فالوصف يتقصى عادة انقطاع السيرورة الزمنية و يعطل حركتها »[1].

من خلال ما سبق رأينا كيف أن المشهد و الوقفة يعملان على إبطاء زمن السرد الحكائي .

ب-زيادة سرعة السرد :

بعد أن تعرفنا على تقنيات إبطاء السرد و هي المشهد، والوقفة الوصفية، سنتطرق إلى تقنية معاكسة تتمثل في سرعة السرد فيما يقوم السارد أو الراوي بالدور السريع على الأحداث الحكائية و السردية ليسرد « في بعض فقرات أو بضع صفحات عدة أيام ،أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال أو أقوال »[2].

و تتمثل هذه التقنية في الحذف و الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي، وتقفز به في سرعة تجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي.

[1] حميد حمداني، بنية الشكل الروائي ، ص76 .

[2] نفسه ، ص109 .

- **الخلاصة : (Résumé)**

« نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة ، تلخص لنا فيها ، رواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة ، وحسب **جيرار جينت** « فقد ظلت تقنية الخلاصة حتى نهاية القرن التاسع عشر وسيلة انتقال بين مشهد و اخر»[1].

- **الحذف /الاسقاط L'ELLIPSE :**

« تقنية زمن تقضى في اسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث»[2].

للحذف ثلاثة أنواع نذكرها :

- **الحذف المعلن المحدد:** « والمقصود به اعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة »[3]
- **الحذف المعلن غير المحدد :** « تكون فيه فترة المسكوت عنها غامضة و مدتها غير معروفة بدقة (بعد سنوات طويلة – بعد أشهر ⋯) ما يجعل القارئ في موقف يصعب التكهن بحجم الفترة الحاصلة في زمن القصة »[4].
- **الحذف الضمني :** « و هذا النوع من الحذف يظهر في النص بالرغم من حدوثه

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص145 .

[2] نفسه ، ص156 .

[3] مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،ص233 .

[4] نفسه، ص157 .

ولا تنوب عنه أي اشارة زمنية أو مضمونية ، و إنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضوعه باتقان إثر الثغرات و الإنقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينظم القصة »[1].

- **الحذف الافتراضي** : «و أكثر أشكال الحذف ضمنية و الذي تستحيل موقعته ، بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان »[2]

بعد هذه الجولة في عنصر الزمن المتمثلة في ماهية الزمن و دوره في العمل الروائي ، و الكشف عن تشكلاته من مفارقات زمنية بما فيها من استرجاعات واستباقات و قيامة على تقنيات سردية يعمل بعضها على ابطاء السرد وهي (المشهد و الوقفة الوصفية) و يعمل بعضها الاخر على التسريع في السرد، وهي (الخلاصة و الحذف) لنخلص في الأخير إلى أن الزمنَ عنصرٌ مهمٌ في العمل الروائي و إحتل حيزًا كبيرًا في الدراسات ، حيث أولى له الدارسون والباحثين عناية خاصة .

بعد أن عرفنا أن الزمن تقنية أساسية في العمل الروائي نظريا سنأتي الأن لنرى كيف تجلى إجرائيا في رواية **أخاديد الأسوار** للزهرة رميّج.

[1] المرجع السابق ،ص234 – 236 .

[2] جيرار جينت ، خطاب الحكاية ، ص119 .

ثانيا : بنية الزمان في لرواية أخاديد الأسوار للزهرة رميّج": (مقاربة تطبيقية)

1- تقديم الرواية والروائية

أ- ملخص الرواية :

تعتبر رواية " **أخاديد الأسوار**" نصا يغري بالتأمل الممزوج بالوصف الجميل الذي يتعرض للواقع المزري و الرديء الذي عاشه و يعيشه المغرب في مرحلة تاريخية ما ، كما تحاول الراوية السباحة في تلابيب التاريخ و الجغرافيا بنفس أدبي يمزج بين السرد و النقاش في آن واحد .

تحكي الساردة شخصية واحدة محورية هي شخصية الكاتبة و شخصية مستدعاة لتكون نواة المحور ، و هي شخصية الزوج السجين ثم الميت بعد حين متأثرا بالآلام التي خلفتها له الحياة .

تحكي الراوية قصتها مع هذا الرجل و أحيانا تسلم له خيط السرد ليغزل هو حكاياته غير أن ما أيقظ ذكريات الساردة ، كان أغنية حب مشتركة جعلتها تسافر في عوالم ماضية تسترجع خلالها رفيق العمر .

فتحكي عن نفسها قليلا ثم يدخل هذا الزوج ليحكي و يحاورها . يتفقان أحيانا

و يختلفان أحيانا أخرى ينتقل من مكان إلى مكان أخر من غرفة النوم إلى البحر ، و على الرغم من المساحة الضيقة التي تلعب فيها الراوية إلا أن قلب الساردة الواسع و شساعة دفئه استطاعت أن تنتقل بمهارة من حالة إلى حالة . في الرواية الكثير من الحزن و الفرح .

تطرح الراوية قضية مهمة جدا و هي قضية تعويض السجناء السياسيين أو المسجونين ظلما · تكتب زهرة رميج مقطعا رائعا حول هذا الموضوع فتقول :

- **« تذكر طبعا ، ضحايا الأيام السوداء ، ضحايا السجون و المعتقلات السرية . الست واحد منهم ؟.**

تذكر أيضا التعويض عن تلك الألم .التعويض ؟ تلك الكلمة التي أثارت فيك زوبعة من الغضب و الألم .

تلك التي أثارت سخريتك السوداء .

هل يمكن تعويض ما فات .

هل يمكن تعويض ما فات؟.

وبأي مقياس تقاس الآلام والمعاناة ؟.

وبأي زمن يقاس ذلك الزمن؟.

كنت تصيح في وجه من يدعوك إلى المطالبة في التعويض لقد رفضت كلمة تعويض يكل اصرار و كبرياء ».[1]

في الرواية الكثير من المشاهد ذات الدلالات العميقة تحكي في واحدة منها عن رفض التعويض عن فترة اعتقاله · لا شيء يعوض عن الاستشهاد و التعذيب

[1] الرواية ،ص 26.

و القمع و عن بيع و شراء مساجين و بيع و شراء آراء و دماء و غيرها · تحكي عن السجون و المقابر و عن السلاطين الذين بينون السجون و يلحقون السجن بمقبرة . بل أن بعض السلاطين بنوا السجون بهياكل السجناء ، و بفضل ذلك كما تقول الكاتبة كسبوا مساحات جديدو للزراعة التي يعمل في تدويرها السجناء طازجة لا يعلم مذاقها إلا السجناء أنفسهم الذين يرفضون بالطبع تناول مذاقات رفاقهم

فالرواية من أدب السجون صورت الحالة النفسية للسجين ، صورت الإنسان السجين و أبرزت المه و معاناته في السجن .وبعد خروجه من السجن و تعانقه أرض الحرية

تتناول الراوية تفاصيل كثيرة من الحياة الحزبية في المغرب تبدء بالانخراط في الحزب و الانسحاب منه و تحكي عن برلمانيين و المتاجرة في الأصوات و تحكي عن الكثير من الهموم التي يعاني منها المواطن العربي البسيط .

الرواية عرضت تداعيات السجون بطريقة مؤلمة .تجعل الأخاديد تتسع و الأسوار تتعالى .و تحول هذه الأخاديد و الأسوار من أخاديد طينية و حجرية إلى أخاديد و أسوار من الدم المتجلط المتعفن.

تحكي رواية **الزهرة زميج** اذا واقعا و لا يزال ساخنا بين الأصابع ، متضنما لكثير من أحداث الوطن و العالم مثل الفوارق في اللغة بين الناس في المغرب و ما يشكل من اعاقة للتواصل · تنكر الوطن لبعض من قاوموا الاستعمار و بقائهم في الظل ، الإرهاب الذي كان المغرب ضحية له في الليلة المشهودة 16 ايار مايو كثرة الأحزاب و تشردهما و الخيانة التي تطبع حقوقها ، الإعتصامات التي

يخوضها العاطلون من العمل أمام البرلمان للإحتجاج على البطالة و المطالبة بالشغل ، بروز التيار الإسلامي المتسيس الذي أصبح يتدخل في شؤون المجتمع و يحاول توجيهه على عكس الفترة السابقة التي كان فيها المد اليساري سائدا وسادت المجالس المنتخبة خطة ادماج المرأة في التنمية و ما واكبها من صراع فكري ،و عالميا فضاعات سجن أبوغريب و احتلال العراق وسواها ... و رسمت الكاتبة صورة سريعة لمغرب معاصر عرف الكثير من التقلبات .

تتمتع رواية " **أخاديد الأسوار** " بالكثير من الأمكنة موزعة على مساحة النص الروائي ، فضمت الرواية أمكنة كثيرة حظيت بعناية الرواة كونها مسرحا للأحداث الروائية ، فمن المقبرة ، و غيرها من الأمكنة الاخرى ، ، و تنقسم الامكنة في الرواية إلى أمكنة مغلقة و أخرى مفتوحة .

ب-نبذة عن حياة الروائية

ترجمة للراوية " الزهرة رميج " :

قاصة روائية مغربية حاصلة على الإجازة في الأدب العربي بكلية الأدب و العلوم الإنسانية بفاس وعلى شهادة الكفاءة التربوية بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط سنة 1973 ·تقيم في مدينة الدار البيضاء حيث مارست مهنة التدريس قبل أن تتقاعد في اطار المغادرة الطوعية سنة 2005 ، و تتفرغ للكتابة ·

قامت بترجمة العديد من الأعمال الأدبية المكتوبة باللغة الفرنسية في مجالات مختلفة منها القصة و الرواية و المسرحية و الشعر و النقد ·

شاركت في العديد من أنطولوجيات القصة القصيرة ، و القصة القصيرة جدا في المغرب و في العالم العربي ·

ترجمت بعض نصوصها إلى الفرنسية و الانجليزية و الإسبانية و البرتغالية ·

مؤلفاتها :

- انين الماء ، مجموعة قصصية ،مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب دار القرويين ، الدار البيضاء ،2003.
- نجمة الصباح ، مجموعة قصصية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء بيروت ، 2006 .
- أخاديد الأسوار ، رواية ، المركز الثقافي العربي ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2007 ، دار فضاءات للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2015 .
- عندما يومض البرق ، قصص قصيرة جدا مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2008 .
- عزوزة ، رواية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2010، دار النايا و دار محاكاة ، سوريا ، 2012 / دار فضاءات للنشر و التوزيع ، الأردن 2016.
- الناجون ، رواية ، دار فضاءات للنشر و التوزيع ، الاردن ، 2012 .
- أريج الليل ، مجموعة قصصية ، اتحاد كتاب المغرب ، 2013 .

- الغول الذي يلتهم نفسه ،رواية ، دار النايا و الشركة الجزائري السورية للنشر و التوزيع ، 2013 / دار فضاءات للنشر و التوزيع ،الأردن ، 2016
- الشبرق ، مجاميع قصصية ، دار النايا للنشر و التوزيع ، 2014
- 1 صخرة سيزيف ، مجموعة قصصية ، دار فضاءات للنشر و التوزيع ،الأردن 2015 .
- عيون تحدق في العتمة ، حوارات حول الكتابة و الحياة ، الزهرة رميج ، سليكي أخوين طنجة ، 2015 .
- ترانيم ، ديوان شعر ، سليكي أخوين طنجة ، 2016 .
- الذاكرة المنسية ، سيرة ذاتية ، دار فضاءات للنشر و التوزيع ، الأردن، 2017.

ترجماتها :

- تمارين في التسامح ، مسرحية ، عبد الطيف اللعبي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، بيروت ، 2005 .
- قاضي الظل ،مسرحية ، عبد الطيف اللعبي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، بيروت ،2005
- امرأة ليس إلا ! رواية ، باهية طرابلسي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، بيروت ،2005

- نساء في الصمت ، رواية ، نفسية السباعي ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، بيروت ، 2006
- نهر سيشوان ، قصص من الصين ، لكاتبات صينيات ، منشورات ديدالوس تونس ، 2006
- عقدة دي ، رواية ، الكتاب الصيني داي سيجي ، كلمة و المركز الثقافي العربي ، هيئة أبو ظبي للثقافة و التراث (كلمة) 2009 .
- حكايات الحرب ، رواية ، للكاتب الياباني أكيوكي نوزاكا ، دار النايا للنشر و التوزيع ، سوريا ، 2014 .
- ألبير كامو ، تيمات و دراسات ، فرانك إيفرار ، دار النايا للنشر و التوزيع سوريا ، 2014

مؤلفاتها الجماعية :

- الكتابة النسائية ،التخييل و التلقي ،منشورات اتحاد كتاب المغرب ، 2006
- الإشراقة المجنحة لحظة البيت الأول من القصيدة، شهادات، إصدار الشاعر محمد حلمي الريشة و الشاعرة آمال عواد رضوان ، بالتعاون مع البيت الشعري الفلسطيني رام الله ، 2007 .
- عطر القراءة و إكسير الكتابة ، حوارات مغربية ، محمد البغوري ، السليكي أخوين ، 2014 .
- الرواية المغربية : الراهن و الآفاق ، منشورات جمعية المقهى الأدبي وجدة أبريل 2015 .

- النقد النصي و استراتيجيات القراءة ، تنسيق و تقديم محمد مساعدي و إبراهيم عمري ، منشورات مختبر البحث في اللغة و الأدب و التواصل الكلية المتعددة التخصصات يتازة ، .2015
- النقد الروائي العربي ،أسئلة الكتابة و المنهج ، منشورات جمعية المقهى الأدبي وجدة ، ماي 2017 .
- الرواية النسائية في الوطن العربي ، الأصل و الامتداد إعداد و تقديم د. محمد دخيسي أبو أسامة ، منشورات جمعية المقهى الأدبي وجدة ، 2018 .

جوائز و تكريمات :

- جائزة الترجمة عن مسرحية " تمارين في التسامح" لعبد اللطيف اللعبي في إطار مهرجان المسرح المدرسي ، 1998.
- الجائزة الأولى ل" ثقافة بلا حدود " للقصة القصيرة جدا بسوريا ، 2007 .
- ترشيح رواية " عزوزة " للقائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد للكتاب ،2013 .
- تكريم الملتقى الوطني الثامن للقصة القصيرة بفاس ، 2010 .
- تكريم ملتقى وجدة الأدبي الأول للرواية ، 2015 .
- تكريم المهرجان الوطني الخامس للقصة القصيرة جدا بجنيفرة ، 2015 .
- تكريم الملتقى الوطني الثامن للقصة القصيرة جدا بالدار البيضاء ، 2017 .
- تكريم الملتقى الثالث للقصة القصيرة بسيدي سليمان ، 2017 .
- تكريم بيت المبدع فرع خريبكة ، 2018 .

كتب نقدية خاصة بكتاباتها :

- ضد الصمت و النسيان، قراءات في رواية " أخاديد الأسوار " للزهرة رميج تأليف جماعي ، تنسيق د. إدريس الخضراوي ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 2010 .
- اقتصاد النسيان في رواية " عزوزة " للزهرة رميج ،تأليف جماعي ، تنسيق د.عثماني الميلود ، دار النايا و دار محاكات ، سوريا ، 2014 .
- جماليات السرد في التجربة القصصية للزهرة رميج ، تأليف جماعي ، إعداد عبد العزيز ملوكي ، منشورات جماعية الأنصار للثقافة خنيفرة ، 2015 .
- السرد و تمثيل الذاكرة التاريخية ، قراءات في رواية الناجون للزهرة رميج د. أحمد الجرطي ، منشورات الراصد الوطني للنشر و القراءة ، طنجة ، 2016
- ظل القص دراسة نقدية في التجربة القصصية للقاصة الزهرة رميج ، سليم النجار ، دار سليكي أخوين ، طنجة ، 2017 .

2-المفارقات الزمنية و دلالاتها في رواية "أخاديد الأسوار "

أ- الاسترجاع :

« على عكس الروايات السابقة يغيب في الرواية " **أخاديد الأسوار** " التنامي الزمني للأحداث ، و تغيب الشخصيات الفاعلة و النامية ،التي تسهم و تؤثر في تطور الأحداث ، فالشخصيات هي شخصيات ذاكرة ،والأفعال السردية هي الأخرى أفعال ذاكرة تستحضر ماض تصارعه الأفراح و الأحزان ، دون أن تختط هذه الذاكرة لنفسها مسارا ينطلق من نقطة زمنية معينة لنرى نموها و تطورها و هي تقدم هذه الاحداث »[1].

استرجعت الساردة أحداث روايتها في مساحة زمنية حددت مدتها بربع قرن من السنوات « **هل استطيع إلغاء ماض بشساعة ربع قرن من الذاكرة الآن** »[2].

« و ينبري السؤال الإستنكاري في المتن الروائي منذ أول سطر ، ليقر استحالة النسيان ، و إلغاء تاريخ يمثل في مجمله و تفصيله عنوان الإنسان ، و مختصر لكناية المنخرط في فعل الوجود و الالتزام ، و لذا جاء النص مؤثثا إلى حد الإزدحام لسيرة الزوج الغائب الحاضر في الوجدان ، و استرجاع أحداث و ذكريات و أشياء ، من الزمن الذي ولىّ و بان ، ولكن لم يبرح الفكر و الخيال»[3].

---

[1] محمد أفضاض واخرون ، ضد الصمت و النسيان ،(قراءات في رواية أخاديد الأسوار) الزهرة رميج ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2010 ، ص24.

[2] الزهرة رميج ، أخاديد الأسوار ،دار الفضاءات للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2015، ص 08 .

[3] أمال بوعطيط ،اشكالية الهوية في الخطاب الأنثوي المعاصر – الرواية النسوية المغربية – نموذجا ، د، الطيب بودربالة ، كلية اللغة والأدب العربي والفنون ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة باتنة 1 ،2016-2017، ص249.

تأتي الإسترجاعات وفق ما يستدعيه الحاضر الذي يظلّ بمكوناته و أحداثه ليخربش في الذات و يداعبها بين الحين و الأخر لتأخذ مجراها نحو الماضي بأعتبار اللحظة الحاضرة من أهم محفزات الاسترجاع ، بما تتضمنه من شخوص و أحداث و أمكنة و أشياء تثير الذاكرة و لعل المفارقة بين الحاضر و الماضي تدفع الشخصية لإستحضاره و رؤيته من منظور زمني جديد .

يعني أن الشخصية تتعرض لمجموعة من المنبهات في حاضرها تكون بمثابة محفز يستدعي الذكريات النائمة كالالتقاء بشخصية أو سماع أصوات أو المرور بأمكنة فتتحول الحواس إلى مثير بطالب الشخصية بالعودة إلى ذلك الزمن أي استجابة لمثير ، و هو ما اشتغلت عليه الروائية " الزهرة رميج " في روايتها

" **أخاديد الأسوار** " حيث وظّفت الموسيقى لتذكر البطلة ، فقد كانت سعيدة بحاضرها رغم ما يتخلله من صراعات نفسية كالفرح و الحزن ، الأمل و الألم التصديق و التكذيب « **سعيدة كنت سعيد كل ما اراه حولي ، لم يكن تفكيري يتجاوز تلك اللحظة التي تغمرني بجمالها و روعتها ،لقد أغلقت ذاكرتي أبوابها السبعة بإحكام شديد في وجه الماضي و المستقبل ، قمت أرقص مع الراقصين و الراقصات على إيقاع الموسيقى العربية السريعة مزهوة بأناقتي** »[1].

الحاسة نفسها (السمع) التي قلبت حال الساردة من نشوة و فرح إلى حزن والم قلبت عليها المواجع و هي في غمرة سعادتها .

[1] الرواية ،ص148.

« كانت ضحكتي لا تزال ترن ،عندما انطلق صوت اسمهان من أسطوانة الليزر " ليت للبراق عيناً !" معه انطلق السهم مصوباً بكل دقة، نحو قلبي مغتالاً ضحكتي ، مطفئاً نظراتي المشعة، ساحباً قناع السعادة من فوق وجهي . شعرت بملامحي تتقلص ، و باحمرار وجنتي و يتراجع أما الصفرة الصاعدة من أعماقي ، و بأطرافي الملتهبة تتجمد فجأة ، و انتفضت كالمجنونة. كأم تذكرت بعد سقوط الظلام طفلها الوحيد الذي كان يلعب خارج الدار و لم يعد »[1].

يبدو أن البطلة لم تكن تتعاطى مع الماضي نهائيا ، لكن لما وقع سمعها مصادفة على أغنية حركت ما ترسب في ذاكرتها ، فالعودة ليست عودة هروبية من الواقع بقدر ما هي ايقاظ مفاجئ للذكريات ، ليتم بعدها الإنتقال من وجع إلى وجع لتفريغ شجون الذات القلقة ازاء مصير مجتمعها.

تستخدم البطلة أكثر من لفظة دالة على الزمن الاستذكاري لتتحول حينها إلى حركة انسيابية بها جلب و استدعاء لذكريات عاشتها و تود البوح بها لتحرير الذاكرة من بينها : تذكّر ، تذكّرتك ، استحضرت ، استحضرتك ، وغيرها من الألفاظ الدالة على الرغبة في أن تقول ذاكرتها وتاريخها و مجتمعها

فتقول :« **استحضرتك ذلك اليوم ، وأنا أشاهد- عبر شاشة التلفزيون – أشلاء الأبرياء متناثرة في كل مكان و الدماء تسيل أنهارا .**

استحضرت نقاشاتنا ...

[1] الرواية، ص08.

استحضرت تنبؤاتك ،و نظرتك الناقدة في أعماق الواقع .

استحضرت عيون زرقاء اليمامة – عيونك – التي تصل حدود آفاق الصحراء الشاسعة »[1]. يصور هذا المقطع وعيا ثقافيا ينبأ بخطورة مجريات الواقع في تلك الفترة ، خطورة أقل ما يقال عنها أنها أسهمت في تفشي الفساد و الظلم والعنف و القهر في محيط متعفن و فاسد ، و في سياق البوح و الإعتراف بفظاعة وجع الذاكرة ، وظّفت الساردة أقوالا متنوعة لمفكرين و فلاسفة أمثال **نتشا** و**ماركس** « **الإغتراب و الضياع أن يفقد الإنسان حريته، و استقلاله الذاتي و يصبح ملكاً لغيره تتصرف السلطات الحاكمة فيه تصرفها السلع التجارية** »[2].

هي أقوال ملائمة لتشخيص درجات القهر و الإستبداد و صوره قوية لإنقاذ المجتمع و تعرية أخطائه .

أيضا قولها «**تذكر طبعاً، ضحايا الأيام السوداء ضحايا السجون والمعتقلات السرية ، ألست واحداً منهم؟ تذكر أيضاً التعويض عن تلك الأيام التعويض تلك الكلمة التي أثارت فيك زوبعة الغضب والألم، تلك التي أثارت سخريتك السوداء**»[3].يبدوا أن الكاتبة تتأرجح بين الماضي والحاضر ،وأن أحداث الرواية كلها في الماضي في الذاكرة هذا النوع من التكنيك يسمى بالمناجاة أو التداعي الحر فهي تعيش في الماضي أكثر من الحاضر .

[1] الرواية ، ص148.

[2] نفسه ، ص97.

[3] نفسه، ،ص26.

ب- الاستباق :

هو الشق الثاني من المفارقة و الأقل حضورا قياسا بالاسترجاع ، و الاستباق هو حركة سردية تتمثل في ايراد حدث آن و الإشارة إليه مسبقا سواء كان هذا الحدث متحقق أو محتمل الحدوث و تجمل "**مها القصراوي**" مفهوم الاستباق الزمني بأنه « تصوير مستقبلي لحدث سردي سياتي مفصل فيما بعد ، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي و تومئ للقارئ بالتنبؤ والاستشراف و يمكن حدوثه أو يشير الراوي بتقنية زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث سوف يقع في السرد »[1].

- **الاستباق الداخلي :**

هو عملية استباق للأحداث الرواية لا تتصف معطياته دوما بالحدوث و التحقق فوظيفته الأساسية تتمحور في « التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم الحكائي »[2].

ومن بين هذه الاستباقات في نص الرواية تقول « **سأختطفك هذه الليلة بأية وسيلة كانت ، سأختطفك ، أفكر بسرعة البرق كيف الوصول إليك ؟ سألبس طاقية الإخفاء ، سأنتعل أحذية الجن ، سأستعير أجنحة البراق. من يساعدني في مهمتي الشاقة هذه؟** »[3].

من خلال هذا المقطع نستنتج اصرار الكاتبة على تحرير زوجها من السجن

[1] مهما حين القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص211.

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص133.

[3] الرواية ، ص14.

و تعمل جاهدة مهما كلفها الأمر على تحقيق ذلك .

نموذج استباقي أخر يتمثل في حوار الراوية مع الزوج فتقول « **آه وغداً الأحد الألعن ؟ كيف سيكون ؟ ما الذي سيكون ؟ ما الذي ستوحي به طقوسه الميتمة ؟**»[1]. يعبر هذا المقطع عن النظرة السوداوية للرواية تجاه الحياه فأمسها مثل اليوم و يومها مثل غداً فهي لا تنتظر من الأيام إلا أسوأها.

فيرد عليها زوجها يقول « **لا تتسرعي ، لا تسبقي الأحداث . و على كلٍ ، فأنت الآن في قلب الأحد، في قلب الغد ... لقد قطعت منه شوطاً طويلاً . وحده الغيب سيتصرف فيما تبقى** ».[2] كان الزوج أكثر تشاؤم ، لأنه أوكل أمره للغيب الذي سيتصرف فيما تبقى .

اثرت هذه المقولة في الساردة و احدثت هزة في كيانها ، كون زوجها تنبأ بكل ما سيحصل له دفعة واحدة دون تفكير ، حيث قارنت الروائية بين ما هو موجود في الذاكرة و الذي يشكل الماضي و بين ما دار من حديث بينها وبين زوجها حين أخبرها بأن « **لديه حدس أن شيئا ما سيحدث ، أن مصيبة ما ستحل بنا** ».[3]

فحدسه كان صائبا، حيث حدث تغير جذري في حياة كل من الطرفين ، فالزوج قضى سنوات طوال في السجن الذي ترك اثاره و أخاديده عليه ، كذلك الزوجة التي قتلت الأنثى في نفسها و أصبحت تعيش على ترتيب و تأثيث

[1] الرواية، ص20.

[2] نفسه،،ص20.

[3] نفسه، ص90.

ذكرياتها معه أصبحت تعيش على حاضر مؤلم بعيدا عن الطرف الثاني الغائب . و عليه تحقق هذا الاستباق. الذي تنبا به الزوج و عاشه فعلا .

و من أمثلة الاستباق أيضا « **هذا غضب الله حل بالبلاد و العباد ! لقد عم الفساد في كل مكان . حتى الصبيان الذين كان الله يرحمنا من أجلهم ، لم يعودوا صبيانا ! أفسدتهم التلفزة و البارابول ، وجعلت منهم شياطين و العياذ بالله ! أصبحوا يعرفون ما لا نعرف نحن الشيوخ ، و يفعلون ما لا نفعله !**

- "**جبل قيمش لا يحشم وما يرمش**" !

- **بالضبط ، الجيل الذي تنبأ أسلافنا بقدومه في أخر الدنيا !**

- **هذه علامه من علامات الساعة ! »**[1].

تصف **الزهرة رميج** حالة عصرنا الحالي الذي عمه الفساد ، حتى الصبيان لم يعودوا صبيانا ليصدق تنبأ الأسلاف بقدومه في آخر الدنيا لتتحقق علامة من علامات الساعة .

- **الاستباق الخارجي** : ومن أمثله قولها « **ستكونين محظوظة عندما يستجيب الله لدعاء المقهورين و المغلوبين على أمرهم لن تشعري آنذاك»**[2].

يقين الراوية و زوجها في التعويض من الله الذي لا يضيع أجر الصابرين .

[1] الرواية، ص129.

[2] نفسه ، ص 65.

لم توظف الساردة الاستباق بكثرة مقارنة بالاسترجاع فهي في حالة إعادة الذكريات وسرد وقائع حدثت في الماضي تريد كشف اللثام عليها ، فكان الاستباق تمهيدي قليلا إلا ما جاء عفو الخاطر و أملا في تحقيق غداً أفضل.اتكات الراوية على الاسترجاع أكثر من الاستباق لأنها تحكي عن حقائق تاريخية ، تحكي عن نفسها وبالتالي هذا النوع من السيرة الذاتية فهي عندما تبوح عن الذات فهي تساعد على نقل صورة الآخر.

بعد أن تعرفنا على تقنيات زمن السرد بالترتيب الزمني و التي وظفتها الراوية ، بوقوفنا على أهم الاسترجاعات و الاستباقات الواردة في الرواية · نأتي الآن لنواصل دراسة تقنيات زمنية أخرى متعلقة بسرعة السرد التي يتميز بها زمن الحكاية ،قد يتراوح بين ساعات أو سنوات مختصرة في أسطر محدودة ، يرجع هذا إلى التفاوت في السرعة التي يعتمدها السارد ، و من أجل هذه السرعة نتناول أربع حركات سردية منها ما يساهم في تسريع السرد و هي : الحذف والخلاصة و أخرى تعمل على ابطاء السرد و هي المشهد و الوقفة · و في ما يلي سنمثل على كل منها بأمثلة من الرواية " **أخاديد الأسوار** ".

3-تقنيات الزمن و دلالاتها في رواية "أخاديد الأسوار" :

أ- إبطاء سرعة السرد :

إن مقتضيات تقديم المادة الحكائية عبر مسار الحكي تفرض على السارد اللجوء إلى هذه التقنية التي من خلالها يقوم بتقديم أحداث الرواية التي تستغرق وقوعها فترة زمنية قصيرة ، ضمن حيز نصي واسع من مساحة الحكي ، ومن بين

هذه التقنيات نجد " المشهد والوقفة الوصفية" اللتين تمكننا من جعل الزمان يتمدد على مساحة الحكي .

- **المشهد/ الحوار** :« و هو الذي يتعادل فيه الزمان · زمن الحكاية وزمن القول كما يتجسد النص ذاته ، لا طبقا للوقت الذي يستغرقه عملية الكتابة فهو نسبي و لا يجد في قياسه ، و لا للوقت الذي تشغله القراءة ؛ لأنه أيضا مطاطاً نسبي يعسر القياس عليه · لكنه يتجلى في عدد الصفحات التي تشغلها القطع الحوارية بإعتبارها نقطة إلتقاء المكان بالزمان في لحظة متكافئة مضبوطة يسهل قياسها و المقارنة بها»[1].

لم تشغل تقنية الحوار حيزا كبيرا في رواية "**أخاديد الأسوار**" لغياب الشخصيات لأن الراوية كانت في حالة سرد لأحداث عاشتها . فهي في حالة استرجاع أحداث وقعت و كان لها الأثر البالغ في حياتها ، فهي تصور حالة البطل (الزوج السجين) و كيف يعاني الأمرّين في السجن .و مع ذلك نجد بعض الحوارات التي خلقتها الراوية لتكشف من خلالهاعن مواضيع شغلت بالها .

تنقل من خلالها أحداث عاشتها المغرب في فترة حرجة من تاريخها السياسي والإقتصادي و الإجتماعي ، عساها تجد مخرجا ، و تحلم بوطن ينعم بالأمن والإزدهار و الرقي و من أمثلة ذلك مقطع يعمل بين أنا الروائية و الزوج والمحيط السياسي الذي عصف بكل شيء جميل « **كنت أعيب عليك حذرك الشديد و سوء**

[1] صلاح فضل ، أساليب السرد في الرواية العربية ، المدى ، بيروت ، ط 1 ، 2003 ، ص19 .

ظنك و احتمالك الأسوأ دائماً ، صفات كانت ترخي أحيانا ، بظلالها القائمة حتى على علاقتنا ، فتكاد تعصف بها ، و لكن عندما عرفت التجارب التي مررت بها عذرتك ، تعاطفت معك ، بل أحببتك أكثر ، أحببتك لأنك بقيت وفياً لحب الوطن رغم مآسي الماضي و الحاضر ، تقدم ما في وسعك ،و لا تبخل أبداً ، رغم بخله عليك ، لكن و في نفس الوقت ، كنت متأهباً للخناجر التي تخرج فجأة، لا تعرف من أبن، لتخرق روحك و جسدك »[1]. تنقل الراوية في هذا المشهد القمع و العنف السياسي هو أحد مسببات الوضع المتردي في المغرب وفي هذا الوضع المتردي وضحت الساردة موقف زوجها من الأحزاب و قد صرحت بذلك في وصف حاله أنه كان « **متشبث بالوحدة و بمصلحة الحزب** »[2]. فهو لم يكن ممن لهم مصلحة خاصة مثل البعض لا يهمهم إلا مصالحهم والسباق نحو الزعامة فتعدد الأحزاب عنده دليل على الديموقراطية لكن العكس بالنسبة للوضع القائم في المغرب آنذاك و لهذا فقد طرح الزوج سؤالا باستغراب « **ألا نحطم الرقم القياسي في التعدد الحزبي ؟ ألسنا بهذا المفهوم البلد الأكثر ديموقراطية في العالم ؟**»[3].

تذهب الراوية إلى قضية مهمة تمثلت في شروع التعويض لإسكات المعتقلين السياسيين و من بينهم زوجها أو الشخصية البطلة في روايتها حيث يرفض التعويض رفضا تاما ، و يقف متسائلا « **هل يمكن تعويض ما فات ؟، و بأي مقياس تقاس الآلام و المعاناة ؟ و بأي زمن يقاس هذا الزمن ؟(....) كنت**

[1] الرواية ، ص77 .

[2] نفسه ، ص109 .

[3] نفسه ، ص109 .

تصيح في وجه كل من يدعوك إلى المطالبة بحقك في التعويض لقد رفضت كلمة تعويض بكل اصرار و كبرياء »[1].

كان الزوج يرفض هذا التعويض و يراه مسحا للكرامة و مال الدنيا لا يعوض لحظة من حياته التي عاشها في غيابات السجون الرهيبة و المعتقلات المتعفنة · و في مشهد آخر تحاور زوجها فتقول: « **هل تذكر يوم سافرنا إلى مدينة أكادير التي وصلناها فجراً . أردنا أن نحجز غرفة في أقرب فندق لننام بضع ساعات و نرتاح قليلا من عناء سفر ليلة كاملة ؟ ، هل تذكر أن حدود اللغة حالت بيننا و بين تحقيق هذه الرغبة الطبيعية البسيطة: أن ننام . لقد تطلب تحقيقها وسطاء و مترجمين ؟ و وجهاء !»**[2] .

تكشف الساردة عن حالة اللغة العربية في المغرب حيث تشهد تشتتاً بين اللهجات و اللغة الفرنسية ، حيث تتعدد اللهجات من أمازيغية وعربية وفرنسية يصعب التواصل بين أبناء الوطن الواحد ، و في مشهد أخر تصور الراوية حالنا مع لغتنا الأم و كيف طمست هويتنا العربية فتقول : « **و بينما نحن غارقون في حديثنا ، إذ بامرأة عجوز تجاوزت الثمانين، مترشحة بالسواد تخاطب أحدهم بلهجة عنيفة، و صوت مرتفع أثار انتباه المارة و جعلهم يتحلقون حولننا. كانت مظاهر الغضب الشديد بادية على ملامحها، كلامها يتدفق كالسيل الجارف ، لم نفهم شيئا لجهلنا للغة الإسبانية عندما ذهبت لحال سبيلها أخبرونا أن سبب**

[1] الروايه، ص26 .

[2] انفسه ، ص46 .

غضبها هو تحدثهم إلينا بالفرنسية قالت لهم " من يأتي لبلدنا عليه أن يعرف أولا لغتنا و من لا يعرفها عليه أن يبقى في بلاده فنحن لسنا بحاجة إليه!"»[1].

تنقل الساردة في هذا المشهد اعتزاز الجانب الأخر (الغرب) بلغته و الدفاع عنها لأنها من المكتسبات التي لا يسمح بالمساس بها لأي كان ، بالمقابل نحن

(العرب) تخلينا عن لغتنا و نفخر بتكلمنا بلغات أجنبية و نعتبرها من الثقافة و المستوى العلمي وهذا ما تأكد عليه في مقطع لاحق حيث تقول : « **استحضرنا معاً ، زميلتي الفرنسية التي جاءت تعمل في المغرب لأول مرة. كان الأمر طبيعيا بالنسبة لها أن تتعلم لغة البلد الذي ستستقر فيه لسنوات ، لكنها عجزت تماما. ليس لأن اللغة العربية صعبة ، و لكن لا أحد يتيح لها فرصة الحديث بها . ما إن تحاول يبادرها الأخرون بلغتها بما فيهم البقالون الصغار ، و الباعة المتجولون مما أثار استغرابها ، و دفعها إلى التخلي عن مشروعها قائلة : "مستحيل أن يتعلم أحد لغتكم في بلادكم ! ربما تعلمتها ذات يوم، في مصر أو سوريا" »**[2] .

تؤكد على ولوع المغلوب بتقليد الغالب ، و التبعية الثقافية للمستعمر ، حيث تكشف عن عمق الأثر الذي خلفه المستعمر الفرنسي في بلاد المغرب العربي الذي عمل على طمس الهوية العربية .

[1] الرواية ، ص 79 .

[2] نفسه، ص80.

من خلال ما سبق نبين أن الساردة لم توظف الحوار بكثرة إلا أنها تعمدت بعض الحوارات لتظهر من خلالها ايديولوجيات سياسية و ثقافية و اجتماعية لتجعل منه مجالاً لطرح وجهات نظر في الواقع المعيشي علّها تجد صداها عند البعض .اعتمدت الراوية على السرد أكثر من الحوار فكان السرد سريعاً بينما الحوار قليلاً

بعدما تعرفنا على تقنية الحوار و كيف يساهم في ابطاء السرد سنأتي على تقنية أخرى تساهم في ابطاء السرد و هي :

- **الوقفة الوصفية** : وجودها ضروري في الرواية و لا يكاد عمل روائي أن يخلو منها ، و الوقفة كما أشرنا سابقا تعمل على تعطيل زمن الحكاية هذا ما توضحه **مها القصراوي** « تعمل الوقفة الوصفية مع المشهد على ابطاء زمن السرد الروائي حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالإستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب منذ البدء يمكن تحديد نوعين أساسيين من الوقفة السردية يتمثل النوع الأول في كون الوصف يرتبط بحركة الشخصية و الحدث و بالتالي تعد الوقفة الوصفية جزء أساسيا من سياق السرد ، و النوع الأخر من الوصف حين لا يرتبط بعلاقة متفاعلة مع عناصر السرد الأخرى فيشبه بذلك محطات استراحة يستعيد بها السرد أنفاسه . و يعد الوصف في النوع الأول وسيلة تخدم حبكة النص وعناصره ، و في النوع الأخر يتحول الوصف ليكون غاية في حد ذاته »[1].

[1] مها القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، ص245 .

استخدمت الراوية تقنية الوقفة الوصفية في روايتها حيث لجأت إلى الوصف البطل (لزوج) « **تأتيني رائحة سجارتك أراها تخترق بين شفتيك قرب الشامة السوداء التي تلوح كنجم في سماء شفتك السفلى اللازوردية . أرى بريق عينيك ، و أنت ترشف كأسك المثلج في تؤدة . أرى الحزن الذي يجللهما ينقشع شيئاً فشيئاً ، ليفسح المكان لشمس كبريائك ، لتنير ابتسامتك الطفولية في سماء وجهك ، أسمع همس صوتك يداعبني ، يدللني** »[1] برعت الساردة في وصف تفاصيل وجه زوجها وهذا دليل على عمق حبها له .

مثال وصفي أخر« **أدلو بدلوي في التعليق على ملابسهم و هيئتهم المتماشية مع الموضة الجديدة، سراويل الصبايا الفضفاضة، بطونهن العارية شعرهن الملون بألوان الذهب و الفضة و النحاس. ولع الصبيان بالأحذية الرياضية ذات الماركات العالمية المتميزة، والسراويل الواسعة التي بالكاد تغطي مؤخراتهم الصغيرة. و مادة "الجيل "الماسك لتسريحات الشعر الغريبة التي تجعلهم يبدون كشخوص من الرسوم المتحركة اخترقت شاشة التلفزيون لتحتفل مع المحتفلين** »[2]. تنقل الساردة وصفا دقيقا لحال شبابنا اليوم الذي أصبح مهووسا بالتقليد الأعمى للغرب في أدق تفاصيلهم لباسهم و تسريحات شعرهم ظننا منهم أنهم يسايرون الموضة و التطور .

كما نجد وصفاً أخر للمظهر الخارجي للبطل (الزوج) حيث تقول :« **يتراءى لي جسدك الجميل مضرجا بدمائه. أرى الشعر الغزير الذي يكسو صدرك وأطرافك**

[1] الرواية ، ص09 .

[2] نفسه، ص07.

يكتسي حمرة الدم . أرى البرغوث يرعى في غابة ساقيك ، يمتص ذلك النزر المتبقي من دمك . أراك مفزوعا ، هلعا متقززا ، لا تطيق نفسك و لا غيرك. ألست ابن الطبيعة البكر؟ الست ابن الجبال و الغابات العذراء ؟ فكيف لك التعايش مع واقع الرطوبة و العفونة و الحشرات الدنيئة ؟»[1]. هذا المقطع عبارة عن وصف لمظهر الزوج في ابشع صور التعذيب بالسجن.

فالساردة عملت على إبطاء سرعة السرد و كان هدفها من هذا الوصف الكشف عن حالة الزوج (البطل) في السجن و كيف انقلب حاله رأسا على عقب.

مثال اخر: « **أطل خبير الأرصاد الجوية من الشاشة و قال مطمئناّ : بعد خمسة عشر يوما سيرحل الغيم نهائيا !»**[2]. في هذا المشهد تبعث الراوية بنظرة تفاؤل للحياة و تتأمل في شمس مشرقة تملء الكون أمل .

بعد أن تعرفنا على تقنية إبطاء السرد المتمثلة في الوقفة الوصفية و المشهد ومثلنا لكل منهما من الرواية و الآن سنتعرف على تقنية معاكسة لها التي تعمل على تسريع السرد و ذلك بالقفز فترات زمنية يمكن الإستغناء عنها في الرواية وهي تقنيتي : الحذف و الخلاصة .

[1] الرواية، ص51 .

[2] نفسه، ص171.

ب- زيادة سرعة السرد :

- **الخلاصة :** « هي سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية ، و تتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث و وقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها ، فتجيئ في مقاطع سردية أو اشارات»[1].

و من أمثلة الخلاصة في الرواية « **بعد مرور الزمن ، حاولت أن أفهم بعض سلوكك الذي ظل مستعصيا علي** »[2].

أيضا في قولها :« **لقد عرضت على صيانة الحرية التي حرمت منها زمنا طويلا** »[3]. هذا النوع من الخلاصة يطلق عليه **حسن بحراوي** « خلاصة غير محددة اصلا بحيث يكون من الصعب تخمين ، المدة التي تستغرقها بسبب الغياب الكلي للقرينة الزمنية المباشرة الدالة على طول الفترة الملخصة»[4]. هذه الخلاصة لها علاقة بالاسترجاع مرتبطة بالماضي و هناك أمثلة أخرى للخلاصة نذكر منها « **تصور أن جسدي الذي ظل نائما لسنوات، يستيقظ فجأة لخوض مغامرة البحث عنك** »[5]. في هذا المشهد تستذكر كيف انتفضت فجأة مفزعة تبحث عن زوجها المفقود

[1] مها القصراوي ، بناء الرواية العربية ، ص230 .

[2] الرواية ، ص98 .

[3] نفسه ، ص98.

[4] حسن بحراوي ، بنية الرواية ص150 .

[5] االرواية ، ص35 .

• **الحذف** : يعد الحذف تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي و القفز به سرعة و تجاوز مسافات زمنية يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي ، وإذا كانت الخلاصة تختزل و تلخص أحداث الحكاية في مقطع سردي قصير ، فإن الحذف قد يلغي فترات زمنية طويلة و ينتقل إلى أخرى و قد اعتمدت راوية "**أخاديد الأسوار**" على تقنية الحذف و ذلك لما تراه الراوية مناسبا لسرد أحداث روايتها ، هي في حالة سرد لأحداث على مدار ربع قرن حيث لا تسعها صفحات لسرد الأحداث التي تصل إلى ما تريد قوله و من أمثلتة في الرواية « **استيقظت بعد قيلولة** »[1].و الحذف في هذا المقطع في كلمة " قيلولة " صرحت الراوية بالزمن المحذوف (قيلولة) ، حذف اخر « **ها أنت تجلس في مكانك عاشقاً ،خاشعاً، متعبداً في محراب الصوت و الكلمة والإيقاع. أيها العراقي الذي ظل تائها زمنا طويلا على بلاده** »[2]. في هذا المقطع يتمثل الحذف في " كلمة زمنا طويلا "و هو حذف صريح غير محدد حيث صرحت الراوية بالزمن المحذوف و لكن لم تحدد مدته بالضبط .

حذف آخر في المشهد التالي « **هل تذكر أني قلت لك بأني أصبحت أتجنب وقوع عيني على عينك ؟** .

أتعرف لماذا ؟ حتى لا يتكرر ذلك المشهد الرهيب الذي تكرر شهرا قبل سفرك»[3].

في هذا المشهد حذف صريح محدد و يتجلى في كلمة (شهر) حيث حددت بشهر

[1] الرواية ، ص13 .

[2] نفسة ، ص18 .

[3] نفسه ، ص23 .

وفي الرواية حذف افتراضي تمثل في الفراغات الموجودة بين فصول الرواية (البياض) و من أمثلته ما ورد من الصفحة (11) إلى الصفحة (13) و من الصفحة (20) إلى الصفحة (21) و الصفحة (24) إلى الصفحة (25) من الصفحة (29) إلى الصفحة (30)· و هذا النوع من الحذف متكرر كثيرا في الرواية ربما يرجع سببه إلى حالة الاسترجاع التي تعتمد عليها الساردة في سرد أحداثها مما يجعلها تتوقف لتواصل استرجاعها إلى نقطة النهاية مما تجعل القارئ يتوقع معها الأحداث أو بمثابة استراحة للإنتقال من جزء إلى جزء أو الانتقال من حال إلى حال أخر أو ربما بعض الصمت في صفحة أو صفحة ونصف كلام مسكوت عنه أو هروب من الواقع .

نستخلص أن رواية "**أخاديد الأسوار**" تضمنت كثير من الحذف خصوصا الحذف الصريح بسبب معالجة فترات زمنية بعيدة و بواسطة الحذف تمكنت الراوية من تجاوز بعض الأحداث الهامشية و الوقت الفائض في السرد لتركز على أحداث تريد من خلالها ابراز قضايا مهمة ·

و عليه فنقول أن الزمن في رواية " **أخاديد الأسوار**" يمثل حركة ارتدادية تتحرك البطلة خلالها من الماضي إلى الحاضر و من الحاضر إلى الماضي .

الفصل الثانـي

بنية المكان في رواية أخاديد الأسوار"لزهرة رميج"

أولا : مفهوم المكان وأنواعه في الرواية – مسرد نظري –

ثانيا : بنية المكان في رواية أخاديد الأسوار – مقاربة تطبيقية –

أولا : مفهوم المكان وأنواعه في الرواية – مسرد نظري–

1– مفهوم المكان :

يؤدي المكان دورا هاما في البناء الفني للرواية فذكر الأماكن في الرواية يساعد على توضيح الرؤيا فيها و يجسدها واقع ملموس ، و يسهم في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية . والمكان ينطوي على جملة من المفاهيم من الجانب اللغوي .

أ– لغة

تعددت تعريفات المكان في المعاجم العربية. فجاء في **لسان لعرب لابن منظور** « المكان و المكان واحد مكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشيء فيه ، غير أنه لما كثر اجروه في التصريف مجرى فعال والمكان: الموضع و الجمع أمكنة كقذال و أقذلة و أماكن جمع الجمع »[1]. فيقصد بالمكان من الموضع الذي يحتل مساحة معينة تستغل في وضع الأشياء.

و عرفه **المعجم الوسيط** « المكان جمع أماكن و أمكنة ، و أمكن موضع كون الشيء و المكانة جمع الجمع الوضع .المنزلة ، يقال مكين فيه ، أي موجود فيه»[2].

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، ص 414.

[2] ابراهيم مصطفى و اخرون ، المعجم الوسيط ، مادة (م ك ن) ،ج1،المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ،اسطنبول ،تركيا ، (د ط) ،(د ت)، ص806.

و قد ورد في القران كلمة "المكان" في قوله تعالى :« قل يا قوم اعملوا على مكانتكم »[1].

و هو يعني الموضع ، وردت أيضا في **سورة مريم** منها ما يدور حول معنى (الموضع) أو (المحل) كقوله تعالى : « و اذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت في اهلها مكان شرقيا »[2] .أي موضعا أو محلا شرقيا عن أهلها أو عن بيت المقدس. وهي من أبرز المعاني المذكورة للمكان في القران الكريم .

و جاء في **مختار الصحاح** « المكان لفظ مشتق من كلمة (م ك ن) و هو الموضع و أن يراد به علو أمكنتها أي على مواضعها »[3]. « و أمكنة من الشيء و أمكنته منه فتمكن منه و استمكن ، و أما أمكنني من نفسه »[4]. و قد جاء المكان في معجم **تاج العروس** « المكان اشتقاقه من كان يكون و لكنه لها كثر في الكلام صارت الميم كأنها حقيقية »[5].

---

[1] سورة الزمر، ، الآية 39.

[2] سورة مريم ، الاية 16.

[3] محمد عد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،(باب الكاف) ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط1 ، 1979، ص 63.

[4] الزمخشري ، أساس البلاغة ،تح : باسل عيون السود ، ج2 ، دار الكتب العلمية، بيرت، لبنان ،ط1 ،1998، ص223.

[5] الزبيدي ،تاج العروس ، (باب النون)، تحقيف :على بشيري ،مج18، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، (د ب ن)،(د ط)، 1994 ،ص488.

ب-اصطلاحا :

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد « بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان ، فلا وجود للأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد و زمان معين »[1].« فهو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي و تنهض به في كل عمل تخيلي »[2]. و تأسيس على ذلك يمكننا النظر إلى المكان بوصفه « شبكة من العلاقات و الرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث ، فالمكان يكون منظما بالدقة نفسها التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية »[3]. أي بمعنى أن المكان يعد من أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي ، لأن باقي عناصر الرواية لا يمكنها أن تقدم إلا بحضور مكان يجمعهم ، إذن « ليس عنصرا رائدا في الرواية فهو يتخذ أشكال و يتضمن معاني عديدة ، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله »[4]. و تكمن أهمية المكان في كونه المحور الذي توجد فيه العناصر الملموسة و المرئية في الكون و على هذا الأساس يؤدي المكان دورا لا غنى عنه في تماسك العناصر الأخرى ، بإعتباره مسرح الأحداث وطبيعي معين ، « لذلك فالروائي دائم بحاجة إلى التأطير المكاني .غير أن هذا التأطير و قيمته تختلف من رواية إلى أخرى ،و غالبا ما يأتي وصف الأمكنة في

[1] محمد بو عزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، دار الامان ،الرباط ، ط1 ، 2010، ص99.

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، ص29.

[3] نفسه ، ص32.

[4] نفسه ، ص33.

الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان، و لعل هذا ما جعل **(هنري متران)** يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة»[1]. أي أن المكان يؤثر في الشخصية و يحفزها في إيجاد الأحداث .

و نذكر في ما بين هذه التعاريف تعريف **عبد المالك مرتاض** أن المكان «هو كل حيزا جغرافيا حقيقيا حيث يطلق الحيز على كل فضاء جغرافي أو اسطوري أو كل ما بمعنى المكان المحسوس كالخطوط و الأبعاد و الاثقال و الأشياء المجسمة مثل الأشجار و الأنهار و ما يدور في هذه المظاهر الحيوية من الحركة أو تغيير»[2].

و من بين هذه التعاريف ما قاله **يوري لوتمان** الذي عرفه على أنه « مجموعة الأشياء المتجانسة من الظواهر و الحالات و الوظائف و الأشكال و الصور والدلالات المتغيرة التي تقوم بها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل الامتداد و المسافة »[3].

و كما نجد سيزا قاسم تعرف المكان « يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمان فيتمثل في هذه الأحداث نفسها و تطورها »[4].

---

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي ، ص65.

[2] عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1، 1993 ، ص 245 .

[3] باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي .جدار للكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ،ص175.

[4] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، ص106.

2-أهمية المكان في الرواية :

للمكان الروائي أهمية كبيرة لا تقل كثيرا عن أهمية الزمن «و إذا كانت الرواية في المقام الأول فنا زمنيا يضاهي الموسيقى ،في بعض تكويناته و يخضع لمقاييس مثل الإيقاع و درجة السرعة ، فإنها من جانب أخر تشبه الفنون التشكيلية من رسم و نحت في تشكيلها للمكان »[1]. و نظرا لارتباط المكان بتقنية الوصف الزمنية يمكن أن يحيا المكان ، عنصرا تابعا للزمن الروائي .وعلى ذلك لا يقلل من أهميته في دفيه .

ومن المكونات الأساسية في الألة الحكائية «إذن الرواية الحديثة خاصة منذ بلزاك و قد جعلت من المكان عنصرا حكائيا بالمعنى الدقيق للكلمة فقد أصبح الفضاء الروائي مكونا أساسيا في الألة الحكائية »[2]. و عليه فالرواية الحديثة منذ بلزاك خاصة غيرت مجرى المفاهيم و أصبحت تستند على المكان كمكون فعلي للالة الحكائية .

إن الإعتماد على المكان للدراسة و التحليل يستلزم بالضرورة الرجوع إلى كتاب "**غاستون باشلار**" الذي يعتبر أول من تفرع لهذا النوع من الدراسات ،بصورة لافتة للنظر ،إذ اعتمد في دراسته على الأماكن المغلقة و المنفتحة و غيرها و من خلال التطرق لها يتضح حسبه تخيل الكاتب و تصور القارئ المطلع على هذا الخيال إذ يقول في ذلك "**حسن بحراوي** " .

[1] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، ص103.

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص27.

«... و قد مثل هذا لتوجه الأكثر حيوي "غاستون باشلار " عندما قام في شعرية المكان بدراسة القيم الرمزية المرتبطة بالمناظر التي تتاح لرؤية السارد أو الشخصيات سواء في أماكن اقامتهم كالبيت و الغرفة المغلقة أو في الأماكن المنفتحة الخفية أو الظاهرة المركزية او الهاشمية ...و غيرها من التعارضات التي تعمل كمسار يتضح فيه تخيل الكاتب و القارئ معا »[1]. إذن المكان بإعتباره مكون أساسي في أي عمل أدبي فقد طرح جدلا واسعا إذ درس من كل جوانبه فوضعت و حددت قيمة أهميته و علاقاته بالعناصر الأخرى ، ادواره و مميزاته

و أنواعه . يقول **حميد حمداني** «إن الفضاء في الرواية هو أوسع و أشمل من المكان ، إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة

و بطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية »[2].

[1] [1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 25.

[2] حميد حميداني، بنية النص الروائي، ص 64.

3-أنواع المكان في الرواية :

يلعب المكان دورا حيويا في الرواية العربية المعاصرة ،فبالرغم منه «و بالإضافة إلى الإختلاف الأمكنة من حيث طابعها و نوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس أخر ، مرتبط بالإتساع و الضيق و الإنفتاح

و الإنغلاق ، فالمنزل ليس هو الميدان و الزنزانة ليست هي الغرفة ،إذن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة ، فهي دائما مفتوحة على المنزل و المنزل على الشارع »[1]. و لقد انتقينا في هذه الدراسة الأماكن الرئيسية

و البارزة ضمن ثنائية (الأماكن المغلقة و الأماكن المفتوحة) و هي تتمثل في : السجن ، الغرفة ،البحر ،المقبرة ، الجبال... و كل هذه الأمكنة تحتوي دلالة معينة .

أ-الأمكنة المغلقة :

تؤدي الأمكنة المغلقة دورا محورياً في الرواية لأنها ذات علاقة وثيقة بشكل الشخصية الروائية ، أي انغلاق هذه الأخيرة في مكان واحد و عدم قدرتها على التفاعل مع العالم الخارجي إذ تعد هذه الأمكنة الملجأ الوحيد و المليء بالأفكار والذكريات و الآمال و حتى الخوف و التوجس حيث تشكل البؤرة المكانية التي

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 72.

يمارس فيها الإنسان حريته من أجل تحقيق وجوده البشري ذلك أن « فالبيوت والمنازل تشكل نموذجا ملائما لدراسة قيم الألفة و مظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات و ذلك لأن بيت الإنسان امتداد له »[1].

و إن الحديث عن الأمكنة المغلقة « هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته و مكوناته ، كغرفة البيوت ، القصور ، فهو المأوى الإختياري و الضرورة الإجتماعية أو كأسجية السجون ، فهو المكان الإجباري المؤقت ، فقد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة و الأمان ، أو قد تكون مصدرا للخوف »[2].

و البيت مملكة الإنسان الذي يمارس فيه حياته ، ووجوده ، و يشعر بذاته فيه

« وضمن تركيبة البيت المكانية تتجسد تركيبة المشاعر و تركيبة الأفعال »[3].

ب-الأمكنة المفتوحة :

تبرز الأمكنة المفتوحة دورا هاما في الرواية ، ذلك أنها توحي بالاتساع و التحرر فهي ترتبط بالمكان المغلق ارتباطاً وثيقاً و لعل حلقة الوصل بينهما هو الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح ، توافق مع طبيعة الراغبة دائماً في الإنطلاق و التحرر و هذا لا يتوفر إلا في المكان المفتوح : « المكان المفتوح هو عكس المكان المغلق و الأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 43.

[2] مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنامنية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق سوريا ، د ط ، 2011 ، ص43

[3] حنان محمد موسى حمودة ،الزمكنية و بنية الشعر المعاصر ، عالم الكتب الحديث ،الاردن ، ط1 ،2006 ، ص97

التحولات الحاصلة في المجتمع ،و في العلاقات الإنسانية و الإجتماعية و مدى تفاعلها مع المكان ، إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول ،كالبحر و النهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة »[1].

وقد ميز حسن بحراوي بين أمكنة الإنتقال و أمكنة الإقامة يقول: « أما أماكن الإنتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات و تنقلاتها ، و تشمل الفضاءات التي توجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن اقامتها الثابتة ، مثل الشوارع والأحياء و المحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات و المقاهي ..»[2].

و كما يمكن أن تنطوي هذه الأماكن تحت تسمية الأماكن المفتوحة حسب رأي بعض النقاد ، و هي عادة ما تكون ملكيات عامة تشارك فيها جميع الناس.

[1] مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنامنية ، ص95.

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص40.

ثانيا : بنية المكان في رواية أخاديد الأسوار (مقاربة تطبيقية)

إن المكان لا يقل أهمية عن بقية العناصر المشكلة للرواية (الزمن الشخصية ، الحدث) ، وهو موضع ثابت محسوس و قابل للإدراك ، كما يعتبر عنصر هام و فعّال في الرواية ، وهو مؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة ·

- تتمتع رواية " **أخاديد الأسوار** " بالكثير من الأمكنة موزعة على مساحة النص الروائي ، فضمت الرواية أمكنة كثيرة حظيت بعناية الرواة كونها مسرحا للأحداث الروائية ، فمن المقبرة و السجن و البحر، و غيرها من الأمكنة الأخرى ، و تنقسم الأمكنة في الرواية إلى أمكنة مغلقة و أخرى مفتوحة .

1-الأمكنة المغلقة و دلالاتها في الرواية :

المكان المغلق هو المكان الذي حددت مساحته و مكوناته كمكان للعيش و السكن الذي يأوي إليه الإنسان و يبقى فيه فترات طويلة من الزمن سوى بإرادته أو بإرادة الأخرين و هي أشد التصاقا بحياته اليومية « و يمكن أن نفسر أكثر المكان المغلق بالتقيد إلى درجة قد يحمل خاصية أساسية تتمثل في صعوبة استجابة اختراقية ، و نجد أيضا أن أماكن الإقامة الجبرية كالسجن و الغرفة صغيرة ، فليس لأحداثها علاقة بصغر أو كبر المكان »[1].

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص109

أ-الغرفة :

تعدّ الغرفة المكان الأكثر احتواء للإنسان ، و الأكثر خصوصية ، و فيها يمارس الإنسان حياته ، و يحمي نفسه « و تصبح الغرفة غطاء للأنسان يدخلها فيخلع جزءا من ملابسه و يدخله ليرتدي جزء أخر ، و عندما يألفها يتحرك بحرية أكثر و إذا ما طمأن تماسكها، بدأ بالتعري فيها، التعري الجسدي، و الفكري لكنه عندما يخرج منها يعيد تماسكه ، و يبدو كما لو أنه خرج من تحت غطاء خاص »[1].

- مثلت الغرفة في الرواية " **أخاديد الأسوار** " مكان مقدسا شاهداً على حب وحميمية و القداسة الزوجية · تذكرت الساردة أيامها الوردية التي عاشتها مع زوجها السجين الذي يعاني الأمرّين بين قضبان السجون ، لتجد في هذه الذكريات ما يهون عنها وحشة و يخفف ألم و حرقة الفراق .

فتغرق في خيالها الحالم لتتذكر الطقوس الزوجية من دفء و حنان و نعومة فتقول : « **فضلت البقاء في محرابنا المقدس ، في سريرنا الذي تختزن ذاكرته مسيرة ربع قرن من حياتنا بكل تفاصيلها و جزئياتها الصغيرة ، بكل مساراتها وأحزانها في هذا الفضاء الضيق و الشاسع في نفس الأن ، حيث يتردد صدى كلماتك ، و تطفو نسائم أنفاسك العطرة ، أنفاسك التي تشريها كل شيء فيه**

[1] حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية و بنية الشعر المعاصر ، ص95- 96 .

و خاصة مخدتك التي أرفض غسل حشوتها، و التي أتشمم رائحتك فيها كل ليلة» [1].

- واصلت الساردة وصف حياتها الزوجية ، التي أصابها الفتور بسبب ما يعانيه الزوج من خيبات وآلام ، لتجد نفسها تمثل دور الحب و العشق مع زوجها لأنها تمدها بأكبر نشوة و تغمرها بدفء و العفوية و الرقة تقول:«**أحست بيد تلامس وجهي ، ما بين النوم و اليقظة ، تابعت المشهد ، أصابعك تتخلل شعري أحس دفء شفتيك في كل نقطة على صفحة وجهي ، أحس أنك تتأملني في الظلام الدامس ، وأنك تراني بكل وضوح ، تضمني إلى صدرك . تعدل الغطاء فوق كتفي ، كأب يخشى البرد على ابنته الصغيرة ، أحس بفيض من الحب و الحنان · فيض تدمع له عيناي ، لكني أحس أنفاسي ، أتمالك كي لا تشعر بأني أشعر فأفسد كل شيء** »[2].

قد شكلت الغرفة الزوجية للبطلة –هنا – فضاء يستدعي الانغلاق عن الذات الذي يحكم الطوق عليها ، في قداسة الذكريات ، المحفوظة الأعماق فهي تمثل لها محراب مقدساً ، لا تغادره أبدا «**عفو ، اسمع وقع اقدام قرب محرابنا نقرا عن الباب ، صوتا شبيها بصوتك ألا تغادرين هذا الكهف الذي تحتمين به دوماً ؟** »[3].

[1] الرواية ، ص75.

[2] نفسه، ص32 .

[3] انفسه، ص24.

-عملت جاهدة على اسعاد زوجها ، المجروح والمنكسر من تجربة السجن القاتلة وسعت إلى الخروج به من إنغلاق المكان ، تملؤه بالحب والأمل والتفاؤل « **لقد زرعت لك الورود في الشرفة .لا هي كانت مزروعة من قبل ، لكني أضفت اليها أنواعا أخر. أصبحت أعتني بها عنايتي بأطفالي الصغار. أغذيها بالفيتامينات الخاصة ، وأسمعها مقطوعات موسيقية للنمو بسرعة ، وتتألق فتدخل البهجة إلى نفسك وأنت تجلس على كرسيك الخاص في ركنك المفضل حيث كنت دائما تدخن سيجارتك لقد أردت أن أعوض جلساتك ...كنت أغني ، وأرقص ، وأستغل كل مناسبة سعيدة في حياتنا لأجعل منها عيد نحتفل به ، فتنار الأضواء ، وتملأ الورود المزهريات ، وتفوح العطور، وتصدح الموسيقى، وتتوزع القبلات والابتسامات ، كنت أريد أن أعوضك** »[1].

جعلت الساردة من الغرفة مكان أليفاً وفضاءاً للحب والقداسة ، فالغرفة الخاصة بالزوجين ، الساردة والبطل المفقود (الزوج) ، الذي تحضره كل مرة من الجزيرة السوداء إلى معبدها السحري في خلوته المقدسة ، فضاء الدفء المشترك فضاء للمتعة والنوم الجميل ،وقد وصفته بالفضاء الضيق والشاسع في الوقت نفسه فضاء ضيق ومغلق على الحميمية الخاصة وعلى الأسرار الجميلة ذات قدسية متميزة وفضاء شاسع أيضا منفتح على دفء الشمس وصفاء السماء .فضاء مملوء بالذكريات وشساعة الأحلام .

[1] الرواية ، ص 23.

هذا ما يؤكد كلام **غاستون باشلار**« تشكل الغرفة مكانا يعين الفرد على تحصين ذاته ، تألفها بمشاعر الالفة الدافئة ، و تمدها بشحنات الحماية و الطمأنينة لترشح بحميمية شفافة و عميقة ، إلى درجة أنها قد تندغم معها في صيرورة متشابكة ، إلى حد التماهي و التطابق ، فتقول :« الغرفة صارت غرفتنا بعمق صارت في داخلنا · فلا نعود نراها · و لا تعود تجدنا لأنها في عمق الأقصى لطمأنينتها ، في الطمأينة التي أضفتها علينا »[1].

ب- السجن :

يعد السجن فضاء مغلق بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، « إن التأمل في فضاء السحن ، بوصفه عالما مفارقا لعالم الحرية خارج الأسوار ، وقد شكل مادة خصبة للروائيين في التحليل واصدار الإنطباعات التي تفيدنا في فهم الوظيفة الدلالية التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معدلا اقامة الشخصيات ، خلال فترة معلومة ، إقامة جبرية ، غير اجبارية في شروط عقابية صارمة »[2].

تعيش الساردة هذه الومضات المملوءة بالكآبة والاضطراب والم الفراق ، لحظات أحبت فيها السجن وأدمنت عليه ، وتعلقت به ، فتقول في بعض مواقع في الرواية

[1] غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ت غالب هلسا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984 ، ص202 .

[2] حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ، ص55 .

« مذ أمنت السجن ، أدمنت البحر .... يشدني السجن الى جدرانه المتأكلة إلى اقبيته المظلة »[1].

أحبت الراوية السجن لتعلق قلبها بالمسجون فيه ، فالسجن يمثل لها زوجها ومصدر سعادتها برغم من أنه فضاءً مرعباً ، تنعدم فيه الحياة ، تختزن جدرانه المظلمة ورائحة الموت والتعذيب ،فالسجن هو فضاء مغلق معتم بل مظلم تنخر الرطوبة جدرانه وهذه تنخر عظام المعتقلين ، فضاء شديد العنف والغضب .

وصفت الراوية زوجها السجين ، وهو يتعرض إلى أقصى أنواع التعذيب فتقول : « **يتعالى الصراخ والأنين ، ويتعالى هدير الأسواط وهي تجلد الأجساد الفتية العارية (....) يتراءى لي جسدك الجميل مضرجاً بدمائه ، أرى الشعر الغزير الذي يكسو صدرك وأطرافك يكتسي من حمرة الدم .أرى البرغوث يرعى في غابة ساقيك يمتص ذلك النزر اليسير المتبقي من دمك. أراك مفزوعا ، هلعا متقززا لا تطيق نفسك ولا غيرك** »[2].

ذاق السجين (الزوج) الامرّين في السجن على يد أناس أقل ما يقال عنهم وحوش أدمية ، اخترقوا كل الأعراف الدينية والسياسية والإجتماعية والأخلاقية .

فالسجن إذن هو قاعة انتظار للدخول في المقبرة ، الدخول العاجل أو الآجل ، بل إن السجين ميت ، كما يؤكد الزوج المفقود« **هل تعتقدين أنني حي ؟ (.....)**

[1] الرواية ،ص 50.

[2] نفسه، ص51.

سرعان ما اقتنصوني وقصوا أجنحتي ووضعوني في القفص الذي أكرهه كراهية عمياء .لم يطلقوني إلا بعد ما كووا جذور أجنحتي حتى لا تنبت من جديد .هل تعتقدين أني أحيا مند ذلك الوقت ؟ حياتي وأحلامي كلها وهم في وهم . إنك تعيش مع ميت »[1].

قد أدى السجن بالزوج إلى أن يقطع الشاطئ الأخر يلفه ضباب الصمت الرهيب **«أنت المبحر في الأعالي في أعماق تلك الجزيرة الرهيبة بحراسها الأشداء · تلك التي يا حبيبي ، الداخل إليها مفقود (···) مفقود (···) مفقود »**[2].

« أبحر إلى تلك الجزيرة في "الباخرة السوداء" هو فضاء يلفه الضباب و الصمت الرهيب و السواد ، هكذا تخيلته الساردة ، فضاء للفقد حوله حراس أشداء تنقل إليه باخرة سوداء ، أيضا هو فضاء عجائبي ينزع الى فضاءات الحكي الملحمي و العجائبي في ترعيبه و غرائبيته و انفصاله عن الحياة ، شديد البشاعة أيضا هو فضاء الموت الدائم بصمته الرهيب و بشدة سواده »[3].

لقد تحركت الساردة حول أسوار السجن كفضاء خلال أوقات محدودة غير أن محيط السجن حرك في ذات الساردة منذ أن زارت السجن أيام الجامعة و السجن بما أنه فضاء مغلق و مظلم يضغط على الجسد بالحجز و الغضب و التعذيب

[1] الرواية ، ص89.

[2] نفسه، ص13 .

[3] محمد افضاض و اخرون ، ضد الصمت و النسيان ، ص28 – 29 .

وعلى النفس و الروح بالإهانة و مصادرة الحرية و اجهاض الحلم و دفن مشاريع الحياة ، يزرع في كيان السجين داخل الأسوار و خارجها بذرة الموت تنبت و تنمو و تكبر بسرعة فتنقله إلى العدم . سكنه البطل طوال حياته يتحرك في حرية ويتسرطن إلى أن انتزعه من الحياة و سلمه لجارته المقبرة .

وإذا كان السجن هكذا يسكن كيان السجين و هو خارج أسواره يدمره في خفاء فأي تعويض يمكن أن يكون ثمن لكل ذلك « **كم ثمن كل اهانة تعرض لها جسدي ؟ كم ثمن كل جرح انفتح في أعماقي ؟ كم ثمن كل حلم غيبه الظلام ؟ ما حجم المال الذي يستطيع ازالة كل الأخاديد المحفورة عميقا بداخلي أي تعويض يعيد الحياة إلى سكنتها الطبيعة يعيد للأحلام اجنحتها ؟ يعيد إليها خصوبتها بعدما تم خصيها ؟ ...** »[1]. تربط الساردة في " **أخاديد الأسوار** " بين السجن كفضاء مغلق محكم الأبواب و المنافذ ، فضاء مظلم يضغط على الجسد بالحجز والغصب و التعذيب ، فضاء الموت على قيد الحياة .

2- الامكنة المفتوحة و دلالاتها في الرواية :

تكتسي الأماكن المفتوحة في الرواية أهمية بالغة إذ أنها تساعد على «الإمساك بما هو جوهري فيها أي مجموعة القيم والدلالات المتصلة بها»[2]. وسنقوم بترتيب هذه الأماكن بناء على درجة انفتاحها من جهة و كثافة ظهورها

[1] الرواية ، ص26 .

[2] مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه ، ص115 .

من جهة أخرى بحيث تتصدر مجموع هذه الأماكن في النماذج المختارة من الرواية منها .

أ-البحر :

يعدّ البحر مكاناً للتنقل و يعدّ من أهم الطرق المائية المفتوحة يتميز البحر كطريق بخطورته الشديدة لاسيما أثناء عواصفه و أمواجه و هيجانه الداخل فيه كالداخل في المجهول .

و البحر مكان مفتوح يجسد أحلام أبطاله و يجسد همومهم و طموحاتهم و قد دخل البحر كمكان في توالدات التغيير و التحول الإجتماعي و الثقافي و يعد مصدرا أساسيا من مصادر العمل الروائي

- مجدت الساردة في روايتها طقوس حب البحر و شق زبده و الإغتسال بمائه وممارسة التحرر عبر إغواء موجه ، و التمتع بجمالية الإسترخاء على شاطئه فتقول « **عندما قادتني قدماي إلى البحر، وجدت ظلك يتبعني · ما إن لاحت لي زرقته الشاسعة حتى اندفعت خطاي نحو الرمال ، لسعت قدمي حرارتها الملتهبة ، فإذا بي اخلع ملابسي أفاجأ بكون مرتدية لباس البحر، أحس دفء يدك تدهن ظهري بالمرهم الواقي من أشعة الشمس في حرص شديد على تمريره فوق كل ذرة من ذرات جلدي ، اقطع المسافة الزمنية الشاسعة لاهثة** »[1].

[1] الرواية ، ص44 .

- تواصل الساردة وصف نشوتها ، التي تغمرها مع عائلتها فتقول « **أقف فوق الرمال المبللة أراقبك و أنت تسبح مع صغارنا، تشاكسهم و يشاكسونك ، تقذفهم و يقذفونك بكرات الماء ، المح السعادة بادية على محياك محياهم تسري عدوى هذه السعادة إليا فأشعر أني بلغت قمت الإنتشاء** »[1].

و سرعان ما تحولت هذه السعادة إلى حزن و عبوس و عزوف عن البحر و ذلك بعد دخول الزوج السجن و خروجه منه رجلا مشوّهاً مقهوراً ، و كائناً مرهقاً مدحوراً ، فحرست البطلة (الزوجة) على أن تمد زوجها بجرعات الأمل وبشحنات الحب و القوة · « **تغمرني نشوة البحر فترة لا أعرف مداها أجدني أعاتبك و أنت تسرع الخطىء بعيدا عن الشاطئ لماذا لم تعد تحب البحر؟ يرن جوابك المفاجئ في مسامعي لقد أرهقني البحر، لم أعد أتحمله** »[2].

أدركت الساردة (البطلة) كره زوجها للبحر لأنه كان بجوار السجن بحر ، فهو يشاهده و لا يستطيع الوصول إليه ، لأنه كان يقبع داخل أسوار الجزيرة السوداء فتقول « **كيف كنت تستقبل هدير الأمواج و نسيم البحر و رائحته الزكية و أنت حبيس غرفة ضيقة مظلمة ؟ أحس السهام كانت تخترق روحك و أنت تتطلع إلى عالم الحرية الفسيح ؟ كان السجن أرجوحة بين البحر و المقبرة** »[3].

---

[1] الرواية ، ص44.

[2] نفسه ، ص44.

[3] نفسه، ص40 .

البحر إذن هو صراع بين الحرية والغضب بين الحياة و الموت ، كان الحسم للسجن والمقبرة .

مثّل البحر بالنسبة للبطل مكانا مرفوضاً و ضيقاً و معادياً لأن الجلوس فيه أصبح غير مريح بعد أن كان مكانا للراحة و الحرية و الشاعرية « تقترن ذاكرة المكان المعادي بإشاعة القيم غير المريحة كالشعور بالإغتراب النفسي و الرعب و اليأس و الضياع ، على عكس ما تشيعه ذاكرة المكان الأليف من قيم ايجابية تتناغم مع إرادة الإنسان و أحلامه و تشبع رغباته و تشعره بالدفء و الأمان و الأنس ،و هو ما يضعنا أمام مظاهر متعددة للمكان المعادي و أشكال تتفاوت في درجة سلبية أبعادها البنائية و الدلالية و إن كانت جميعا تتآزر في التمكين من شعور الإنسان ، و فرض سلطتها العدائية على نمط حياته و شكل وجوده »[1].

ب-المقبرة :

المقبرة هي المكان الاخير للجسد المادي بينما الروح تصعد للخالق ، إذ يتحدد فيها مصيره حسب عمله في الدنيا إما النعيم أو العذاب ، و هي توحي بالوحشة لأنها تمثل الفناء و الانقطاع عن الحياة .

تقرر الزوجة الساردة في رواية " أخاديد الأسوار " الشروع في تحضير ملف تعويض « **و عن أيام سجن زوجها ، انتقاما ممن تسببوا في اطفاء اكسير**

[1] عبد الله زيد صلاح : دلالة المكان في الشعر اليمني المعاصر من منظور القراءة و التأويل ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2015 ، ص135.

حياته ، بتخليد اسمه في قائمة من ناضلوا من أجل الوطنية ، و إرساء قيم الحرية و العدالة في المغرب ما بعد الاستقلال »[1].

و تبدأ مشوارها الشاق في الحصول على حق الزوج في التعويض لتنتقل بين السجن و مختلف الهيئات الادارية المكلفة بذلك .

- و في غمرة لهاثتها تتفاجأ بوجود مقبرة بجانب السجن فتقول « **عدت بتفكيري إلى السجن حيث كنت تقيم ، كم كانت مفاجأتي عنيفة بجانب السجن تنتصب مقبرة ! يا الهي ، كيف لم انتبه إليها من قبل ؟ (…) لماذا غشتني عيناي و لم تخبراني بأن بجانب السجن مقبرة كبيرة ؟ »**[2].

- و « باعتبار فضاء السجن و فضاء المقبرة هما مؤسستان ، و قد سكنتا كيان الشخصيتين ، فإنهما جعلا كل ما يتعلق بالمؤسسة في العالم ، سواء كانت مؤسسة سياسية " حكومة – حزب – إدارة " أو مؤسسة اجتماعية " نقابة – جمعية جماعة " أو مؤسسة اقتصادية " شركة – معمل " او كانت مدينة …جعلاه مكفهرا مظلما فاسدا قاتلا أصبحت مؤسستا السجن و المقبرة مركز كل المؤسسات »[3].

إن فضاء السجن و المقبرة فضائين متلازمين و هذا ما وضحته الساردة في قولها « **و أنا أقرا أحد اكتب التاريخ القديم ، لاحظت أن السلاطين كانوا كلما بنوا سجنا بنو إلى جانبه مقبرة ، و أن بعضهم بلغ بهم الذكاء أن بنوا السجون**

[1] الرواية ، ص78 .

[2] نفسه ، ص94 .

[3] محمد أفضاض و اخرون ، ضد الصمت و النسيان ، ص30 .

بهياكل السجناء ، فكانتا سجنا و مقبرة في ذات الوقت ، و هكذا ربحوا مساحات شاسعة لاستغلالها في الزراعة حيث يعمل المساجين الذين يظلون على قيد الحياة ، و يستفيد السجانون من خيراتها الوفيرة ، خاصة و أنهم كانوا يطحنون بعض الجثث ، و يستعملونها أسمدة للأرض ، فيحصلون على غلال لا مثيل لها من حيث حجمها و لونها ، اما مذاقها ، فلا يعلمه الا السجانون أنفسهم إذا لا يمكن للسجناء أن يأكلوا أغلال أرض سقتها دماء إخوانهم ، و لا لعامة الناس أن يفعلوا · ذلك أن المقابر دائما ،حرمتها »[1].

و هكذا تنهار الحواجز المادية بين الفضائين ، و يصبح السجن بوابة لدخول المقبرة و فضاء لتأهيل السجين للصمت و الفقد و الموت ·

استنتجت الساردة أن وجود السجن يستدعي وجود مقبرة ، فتقول « **عندما فكرت في الأمر، وجدت أن السجن يستدعي وجود المقبرة ، فالسجين لا يسجن للاستجمام و الراحة أو لقضاء شهر عسل هناك ، و إنما يذوق جميع أصناف العقاب حتى يعرف قيمة الحرية التي كان يتمتع بها و التي وضيعها بغبائه وتمرده · لا يعرف الأشياء بأصدادها ؟ عندئذ ترسم أمامه طريقان لا ثالث لهما و يتوجب عليه إختيار أحداهما : إما طريق التكيف و النجاة أو طريق التعنت و الهلاك** » .[2]

[1] الرواية ، ص93 .

[2] نفسه، ص94 .

تأرجحت حياة السجين بين ثلاثة أركان : (سجن – بحر – مقبرة) تصفها الساردة قائلة « **لهذا أتساءل الأن ما الذي أثر فيك أكثر و أنت تتجاوز عتبة السجن ؟ البحر كما تخيلت ، أم المقبرة ؟ ما الذي كنت تحمله بداخلك ؟ هدير البحر و ضجيجه أم سكون المقبرة و عويلها المكتوم ؟ كنت أراك موزوعا بين البحر و السجن ، فإذا بصراعك و تمزقك كان أدهى و أمر · لقد كنت موزعا بين البحر و المقبرة ، و ما السجن سوى الأرجوحة التي كنت تتأرجح فيها بينهما** »[1].

ج–الجبال :

هو كل ما ارتفع من الأرض و جاوز التل علوا ، الجبل مكان موجود في الطبيعة، و قد ظهر في الرواية كمكان للمعاناة و الألم و فراق الأهل و الأحباب و هذه المقاطع تبين ذلك « **تلك الجبال التي طفت بها · و طفنا معك – أيها المرشد الرائع الملم بأدق التفاصيل " هذه الجبال كلها ساحات الجهاد المقدس · تراب هذه الأرض مروي بدماء الشهداء الأبرار · ألا تشمين رائحتها** »[2].

فالجبل فضاء للحرية ، للانطلاق للحلم للتفكير لممارسة الحياة الكريمة و فضاء التمرد و الثورة و المقاومة « **قدماك تضربان الارض بتلك الطريقة التي تثير شغبي الطفولي ··· يتداخل صوتها بأصوات أقدام المقاومين و هم يتسلقون جبال الريف و يختفون في تضاريسها الوعرة · تتربص نظراتهم الحادة بالعدو**

[1] الرواية، ص96 .

[2] نفسه ، ص15 .

في كل مكان (...) جبال الريف حيث نشأ البطل ، هي فضاء المقاومة و الجهاد هو أبنها « ألست ابن الجبال الشامخة و الغابات العذراء ؟ ألم تكن تطير مع الطيور– حسب تعبيرك – و تسابق الذئاب والخنازير البرية و تصعد قمم الجبال و تمتطي صهوة الريح في البراري تحرسك عن الشمس في كبد السماء ؟»[1].

بالإضافة إلى هذا نجد صورة أخرى و هي في المقطع الأتي « **و هل يبكي ساكن هذه الجبال الجرداء ؟ هل يبكي ذلك المقاوم الشرس ؟ (...) تريد أن تقول مثل جباله القاحلة .**

- جباله هذه ما هي إلا امتداد للصحراء ، ألا تعرفين أن الجبل أبوه و الصحراء أمه »[2].

ماذا تبقى من تلك الجبال في كيان البطل و انتقل عبره إلى الساردة نفسها ؟ رسوخها ، سموها أنفتها انفتاحها على الكون على الشمس على الحقيقة على الصفاء . هذا ما ورثه منها فسكنت كيان البطل و الساردة معا ، سكنتها كمبادئ و أحلام و قيم و رؤية أيضا · فضاء اختاره البطل لنفسه لينشأ حرا طليقا و ليس كرموز فقط · لذلك كان يكره الأمكنة المنغلقة و المعتمة فلم يتحمل السجن فضاء الإنغلاق فرض عليه فدمر ذاته .

[1] الرواية ، ص40 .

[2] نفسه ، ص16 .

لقد جعلت " **زهرة رميج** " الجبل في هذه الرواية مأوى الثوار في فترة الإحتلال و ملجأ لهم بعد الإستقلال ، فقد لعبت الجبال دوا هاما في المرحلة الأولى والثانية لتأحذ منها معادلا موضوعيا للصمود والشموخ والقوة .

3-علاقة المكان بالزمان في الرواية :

يرتبط كل من المكان و الزمان في العمل الروائي ، فالمكان تجربة حياتية يحدد وجودها و استمرارها الإنسان في تشكيل المكان و ابداعه . و عندما نتحدث عن المكان فإننا نتحدث عن زمانه و لذلك يعد الزمان أحد أبعاد المكان ، و يعد مفهوم الزمن الروائي ، مكونا أساسيا في بنية النص السردي الروائي ، و يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يربط أجزائها ، كما هو محور الحياة ونسيجها « فالزمن كأنه وجودنا نفسه ،هو اثبات لهذا الوجود أولا ثم قهره رويدا رويدا ».[1]

فالزمن مفصل أساسي من مفاصل الكائن الإنساني ، يدخل و يتداخل في مراحل حياته كلها ، بدءا من ميلاده حتى موته ، الزمن ثنائية الموت و الحياة بالنسبة للوجود الانساني .

لقد سبق الحديث عن النظرية النسبية **لأنشتاين** التي بينت مدى ارتباط المكان بالزمان ارتباطا لا انفصام له « و هكذا يتخذ المكان شخصية زمنية»[2]

«الزمن عقل المكان »[1].« فاذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث

[1] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص199 .

[2] حنان محمد موسى حمود ، الزمكانية و بنية الشعر المعاصر ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ط1 ، 2006 ، ص133.

فإن المكان يظهر على هذا الخط و يصاحبه و يحتويه ، فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث ، و هناك اختلاف بين طريقة ادراك الزمن و طريقة ادراك المكان »[2].

«لا مكان بدون زمان و لازمان بدون مكان فالزمن هو صانع الحدث »[3].

ومنه نقول أن المكان هو القرين الضروري الملازم والمتمم للزمان ولا يمكن تصور أية لحظة من لحظات الحياة أو أية حالة من حالاتها دون ادراجها في سياقها الزماني وموضعها في مجال مادي "مكاني" محدد .

بعدما ما حددنا علاقة الزمان بالمكان تتضح لنا هذه العلاقة في رواية أخاديد الأسوار ، وكيف أن الروائية "**الزهرة رميّج** " مثلت هذه العلاقة في روايتها بقولها

« لقد ذهبت ذلك اليوم إلى العاصمة – لا لأحضر لك الدواء كما عهدت – بل لأقلب صفحات الماضي ؛ ذلك الماضي المؤلم الذي كنت تريد نسيانه بأي ثمن»[4]

---

[1] المرجع السابق ،ص114.

[2] شعبان عبد الحكيم محمد ، الرواية العربية الجديدة (دراسة في اليات السرد و قراءات نصية) ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2014 ،ص80 .

[3] خضر محجز ، تقنيات السرد الروائي (محتوى الشكل و انماط الراوي) في ثلاثية عبد الرحمان منيف (ارض السواد) ، عطية للنشر و التوزيع ،ط1 ، 2014 ، ص 204.

4 الرواية ، ص 25 .

من خلال هذا المقطع تكتشف عناصر الحدث ؛ الذهاب إلى مدينة الرباط لتقليب صفحات الماضي و في مقطع آخر تقول : « **وعندما أردت أن أنتقم لك بتقديم ذلك الطلب المهين –كما كنت تسميه– لم أكن أدري أني سأفتح أبواب الجراح لتنزف دفعة واحدة؟ كأن أول باب فتحته عندما ذهبت إلى السجن هل تذكره؟ (...) طلب مني إحضار الإثبات الذي يؤكد أنك من النزلاء المحظوظين في الفضاء المأساوي**»[1] . إلى جانب هذه القضايا التي ترتبط بزمن الذاكرة تستحضر الساردة أحداثا أكثر قربا من الحاضر و تستمر في حاضرنا لتضعها في مقارنة مع أحداث من الماضي ، وفي مقدمتها أحداث 16 ماي بالدار البيضاء ، و الدم الذي أريق في ذاك اليوم المشؤوم لتقارنه بدم أريق في الماضي ،لكنه كان دما للفخر و الإعتزاز بالمقاومة والنظام.

من خلال هذه المعطيات يمكننا القول أن الحدث الرئيس يتمثل في فعل الإعتقال ، وأن سيرورة الحدث تتكون من جملة متغيرات زمانية و مكانية سجن الزوج ، خروجه من السجن بعد مدة ، الإصابة بالمرض ، موت الزوج الحصول على التعويض من جهة رسمية مقابل معاناة الزوج .

نستخلص إذن أن الساردة في رواية **أخاديد الأسوار** تعيد إنتاج أفعال و أحداث وقعت في الماضي كلها تقريبا ترتبط بحياتها الخاصة في علاقتها بهذا الانت

1الرواية ، ص 37 .

(الزوج) في فترات زمنية متلاحقة ، كانت تعيد الماضي فهي تمارسه بإحساس الحاضر.

الخاتمة

خاتمة

بعد هذه الجولة في رواية " **أخاديد الأسوار** " نصل إلى خاتمة هذا العمل الذي فيه نرصد مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها نذكر أهمها في ما يلي :

- إن أخاديد الأسوار عنوان ، يفيد ما اعترى الأسوار من شقوق بسبب تآكلها و ارتجاجها بسبب هزة أرضية قوية · لكن بالتوغل في قراءة الرواية يتضح أن الراوية استثمرت العنوان للتعبير عن معان ايحائية تستمد نفسها و نبضها من أحوال نفسية و شعورية ·
- الرواية تميزت بالصبغة الإنسانية العالمية ، و لو أنها تحكي تجربة ذاتية للراوية ، إلا أنها جعلت منها سجلا تاريخيا كتب بدماء طرية كان الزوج أحد ابطاله .
- استخدمت الساردة المفارقات الزمنية المتمثلة في الاسترجاع و الاستباق حيث كانت حصة الاسد للاسترجاع لإنها كانت في موقع استرجاع لذكريات و احداث ماضية عبرت بقولها « كيف لي ان انسى مسيرة ربع قرن » ·
- ورد الاسترجاع باستخدام لفظة استرجعت و تذكرت استحضرت المتكررة حيث دلت على ارتباط الماضي بالحاضر و ان الماضي يعيش بداخلها.
- أما الاستباق فكان قليلا متمثلا في الدعاء و الحدس ·
- هناك توظيف للحذف و الخلاصة بشكل كبير و ملحوظ تعمدته الراوية لإعطاء مساحة اكبر للبوح بما يختلج في صدرها ·

خاتمة

- قدم الوصف صورة بصرية للمكان الذي تدور فيه احداث الرواية مما جعل المتلقي قادرا على ادراك و قبول ما يجري ·
- كان الحوار قليلا إلا ما تعمدت الراوية توظيفه لتكشف من خلاله على ايديولوجيا ، و الكشف عن المسكوت عنه .
- اتاح البحر بانفتاحه و اتساعه للبطلة الراوية السكون و الراحة و التوازن

، و البحث عن آفاق الانفتاح و التحرر .

- مثل السجن مكان معاديا للإنسان اذ سلب منه حريته و مرس عليه القمع والقهر و الموت .
- جعلت البطلة من الأماكن الضيقة (الغرفة) ،(السجن) أماكن تتسع لاستحضار أجمل الذكريات مع البطل المفقود .
- خرجت هذه الرواية عن المألوف و عن الروايات الجديدة التي تعج بالشخصيات الرئيسية و الثانوية ، باقتصاره على شخصية واحدة و صوت واحد .

و في النهاية نرجو أن نكون قد وفقنا في الإلمام بالأفكار و العناصر التي تتعلق بموضوعنا متمنين من الله عز و جل أن يكون هذا الموضوع قد نال إعجابكم .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أولا : المصادر

1-الزهرة رميج : أخاديد الأسوار ،دار فضاءات للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ،2015 .

المعاجم و القواميس :

2-ابراهيم مصطفى و آخرون : المعجم الوسيط ، مادة (م – ك – ن) ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، اسطنبول، تركيا ،(د. ط)،(د. ت) .

3-ابن فارس : مقاييس اللغة ، مادة (زمن)، ج3 ، دار الفكر،(د.ب)، (د ط)

4-ابن منظور : لسان العرب ، مادة (زمن) ،ج 13 ، دار صادر، بيروت ،

5-الزبيدي ، تاج العروس ، باب (النون) ، تح : علي بشيري ،مج18 ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، (د ،ط) ، 1994 .

6-الزمخشري ، أساس البلاغة ، تح : باسل عيون السود ، ج2 ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998 .

ط1 ، 1990.

7- محمد عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، باب (الكاف) ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط1 ، 1979 .

ثانيا : المراجع بالعربية

8-آمنة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 2015 .

9-باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، جدار للكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ،ط1، 2008.

10-حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1990 .

11-حميد حميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1991 .

12-حنان محمد موسى حمودة ، الزمكنية و بنية الشعر المعاصر ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2006.

-13خضر محجز ، تقنيات السرد الروائي (محتوى الشكل و أنماط الراوي) في ثلاثية عبد الرحمان منيف (أرض السواد) ، عطية للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1991 .

14- سيزا قاسم ، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ) الهيئة للكتاب ، القاهرة ، مصر ،(د ط) ، 2004 .

15-شعبان عبد الحكيم محمد ، الرواية العربية الجديدة (دراسة في آليات السرد و قراءات نصية) ، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2014 .

16-صلاح فضل ، أساليب السرد في الرواية العربية ، الناشر، المدى ، ط1 ، 2003 .

17-عبد الله زيد صلاح ، دلالة المكان في الشعر اليمني المعاصر من منظور القراءة و التأويل ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2015

18-عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، (د.ط)، 1993 .

19-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) مجلة عالم المعرفة ، الكويت ،(د.ط) ، 1998 .

20-عبد المنعم زكرياء القاضي ، البنية السردية في الرواية،عين للدراسة و البحوث الانسانية و الاجتماعية، الجيزة ،ط1، 2009 .

21- محمد أفضاض وآخرون ، ضد الصمت و النسيان ،(قراءات في رواية أخاديد الأسوار) للزهرة رميج ، دار البيضاء ، المغرب ط1 ، 2010 .

21- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ، دار الامان ، الرباط ، ط1 ، 2010 .

22-مها القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط1 ، 2004 .

23-مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنامنية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، سوريا ،(د. ط)، 2011 .

24-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد، التبتير) المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، بيروت، ط3 ، 1997.

المراجع المترجمة :

25-جيرار جينيت ، خطاب الحكاية (بحث في المنهج ، تر · محمد معتصم)، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2 ، 1997 .

26-غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تح: غالب هلسا ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .

مذكرات :

• أمال بوعطيط : إشكالية الهوية في الخطاب الأنثوي العربي المعاصر ، (الرواية المغربية نموذجا) ، أطروحة دكتوراه ، كلية اللغة و الادب العربي و الفنون ،قسم اللغة و الادب العربي ، جامعة باتنة 2016-2017.

الفهرس

الفهرس

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة ..... أج

الفصل الأول :

بنية الزمان في رواية أخاديد الأسوار" الزهرة رميج "

أولا : مفهوم الزمان وتقسيماته في الرواية – مسرد نظري –

1- مفهوم الزمان.....6

أ- لغة.....6

ب- اصطلاحا.....7

2-النظام الزمني (المفارقات الزمنية).....7

أ-الاسترجاع / الاستذكار.....8

- **الاسترجاع الخارجي.....9**
- **الاسترجاع الداخلي.....9**
- **الاسترجاع المزجي.....9**

ب-الاستباق / الاستشراف.....10

- **الاستباق الداخلي.....11**
- **الاستباق الخارجي.....11**

3-تقنيات زمن السرد.....11

أ-إبطاء سرعة السرد.....12

- المشهد /الحوار.....12
- الوقفة الوصفية.....13

ب-زيادة سرعة السرد.....13

- الخلاصة.....14
- الحذف/الاسقاط 13
- الحذف المعلن.....14
- الحذف غير المحدد.....14
- الحذف الضمني.....14
- الحذف الافتراضي.....15

ثانيا: بنية الزمان في رواية أخاديد الأسوار الزهرة رميج "مقاربة تطبيقية"

1- تقديم الرواية والروائية.....15

أ- ملخص الرواية.....15

ب- نبذة عن حياة الروائية.....19

2- المفارقات الزمانية ودلالاتها في رواية أخاديد الأسوار.....24

أ- الإسترجاع.....24

ب- الاستباق.....29

- الاستباق الداخلي.....29

- الإستباق الخارجي.....31

3-تقنيات الزمن و دلالاته في رواية "أخاديد الأسوار" 32

أ- إبطاء سرعة السرد.....32

- المشهد/ الحوار.....33
- الوقفة الوصفية.....37

ب- زيادة سرعة السرد.....40

- الخلاصة.....40
- الحذف 41

الفصل الثاني :

بنية المكان في رواية أخاديد الأسور "الزهراء رميج"

أولا : بنية المكان في رواية أخاديد الأسوار" لزهرة رميج"

1- مفهوم المكان.....44

أ- لغة.....44

ب-اصطلاحا.....46

2-أهمية المكان في الرواية.....48

3-أنواع المكان في الرواية 49

أ-الأمكنة المغلقة.....50
ب-الأمكنة المفتوحة.....51
ثانيا : بنية المكان في رواية أخاديد الأسوار (مقاربة تطبيقية)
1-الأمكنة المغلقة و دلالاتها في الرواية.....53
أ-الغرفة.....54
ب- السجن.....56
2- الامكنة المفتوحة و دلالاتها في الرواية.....60
أ-البحر 61
ب-المقبرة.....62
ج-الجبال 66
3-علاقة المكان بالزمان في الرواية 67
خاتمة..... 72